

عنوان البحث

مؤشرات الحالة التعليمية والصحية للتنمية
البشرية في إمارة الشارقة
" دراسة في جغرافية التنمية باستخدام نظم المعلومات
الجغرافية "

الباحث : أحمد صالح محمد النقبى

إصدار نوفمبر لسنة ٢٠١٩

شعبة البحوث الجغرافية

الملخص باللغة العربية:

يعد التعليم المحك الرئيس لتكوين وبناء الشخصية، والقدرة في التعبير عن الاستجابة لمتغيرات العصر الحديث، فهو يؤدي دوراً مهماً في تنمية المهارات والخبرات لدى الفرد ويعد السكان المتعلمون أحد أهم الفئات السكانية المهمة ؛ نظراً لتأثيرها على الخصائص السكانية المختلفة ، خاصة تلك المحددة للنمو السكاني، وقد بلغ عدد السكان المتعلمين بإمارة الشارقة نحو ٥٨ ألف نسمة عام ٢٠١١م ما لبث أن تضاعف عددهم نحو أربع مرات خلال ست وثلاثون عاماً ليصبح نحو ٢٤٥ ألف نسمة عام ٢٠١٥م وقد بلغ عدد السكان الأميين نحو ٧٤ ألف نسمة ، بما يمثل نحو ٥٥.٥% من جملة سكان إمارة الشارقة حسب بيانات عام ٢٠١٧م، وتعد البنية الصحية من المستلزمات الأساسية لأي مجتمع لأنها تعكس التطور الذي وصل إليه المجتمع ، لذا فقد لقي هذا الجانب اهتماماً واسعاً من الدول بحيث أن تطور مستلزماته يعكس قدرة الدولة في الوصول إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية وقد بلغت جملة المراكز الصحية في مدن إمارة الشارقة ٧٢ مركزاً صحياً منها ٢٩ مركزاً حكومياً و ٥٦ مركزاً خاص ، كما بلغت أعداد العيادات الخارجية ١٢٧ عيادة.

Abstract

Education is the main test for the formation and construction of personality, and the ability to express the response to the changes of the modern era, it plays an important role in the development of skills and experiences in the individual and the educated population is one of the most important population groups, due to its impact on different demographic characteristics, especially The population of Sharjah has reached about 58,000 according to 2011 data, and their number has nearly quadrupled in thirty-six years to about 245,000 according to the 2015 census data. About 55.5% of the total population of Sharjah according to 2017 data, the health infrastructure is a basic requirement for any society because it reflects the development reached by society, so this aspect has received wide attention from the countries so that the development of its requirements reflects the ability of the state to reach development The number of health centers in sharjah's cities has reached 72 health centers, including 29 government centers and 56 private centers, and the number of outpatient clinics is 127.

المقدمة:

تعرف التنمية البشرية على أنها عملية توسيع خيارات البشر، بزيادة القدرات البشرية وطرق العمل البشرية، ومعنى ذلك أن الحرية ضرورية وإلا ما وجدت حرية الاختيار، أما عن الخيارات الأساسية التي يقدرها الناس فهي تتراوح بين التمتع بالفرص السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتي تفتح المجال لكي يكون الفرد منتجاً ومبدعاً ويتمتع باحترام الذات وإحساسه بالانتماء إلى المجتمع (أحمد محمد عبد العال، ١٩٩٠، ص ٥٣).

وتعد التنمية هي عملية تغيير لأوضاع معينة من مرحلة إلى أخرى أفضل منها ، وهذه الأوضاع تحدث في المكان ، وهو الإطار الذي تتحرك بداخله الدراسات الجغرافية، والذي يمثل الناظم الفكري الأساسي للمنهج الجغرافي بحيث يمكن النظر إلى تاريخ علم الجغرافيا كله على انه تاريخ لمفهوم المكان في الجغرافيا (أشرف السيد العربي، ٢٠٠٧، ص ٤٥).

أولاً- مشكلة البحث:

تدور مشكلة الدراسة حول ما هو أثر العوامل الجغرافية المتمثلة في النواحي التعليمية والصحية على التنمية البشرية، وأثر ذلك على نشاط الإنسان؟ وما هو مقدار تغير واتجاه معدلات التنمية البشرية في إمارة الشارقة وما هي المشكلات التي تواجهها؟ وما هي الخصائص السكانية المؤثرة على واقع التنمية البشرية في إمارة الشارقة؟ وهل تؤثر عمليات التنمية البشرية على واقع الحياة داخل إمارة الشارقة؟

ثانياً- فرضية البحث:

تتعدد الفرضيات التي بنيت عليها الدراسة ، والتي تؤدي إلى الإلمام بكافة محتويات الدراسة ، ومن هذه الفرضيات ما يلي: هناك علاقة وثيقة بين حالات معدلات التنمية البشرية منطقة الدراسة والسكان المحليين بمنطقة الدراسة ، وهناك ارتباط وثيق بين التباين المكاني في توزيع السكان في منطقة الدراسة وبين التوزيع

الجغرافي للأبنية التعليمية والصحية ، وقد تؤدي الحالة التعليمية والصحية إلى حدوث حالات التنمية البشرية أو عرقلتها مما تطلب ضرورة الاتجاه للاعتماد على البدائل للحد من منها في منطقة الدراسة، وتتعدد مشكلات التنمية البشرية في منطقة الدراسة وتختلف في توزيعها الجغرافي ويؤثر التغير السكاني على التنوع البشري في إمارة الشارقة خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٥ - ٢٠١٨م.

ثالثاً - أهداف البحث:

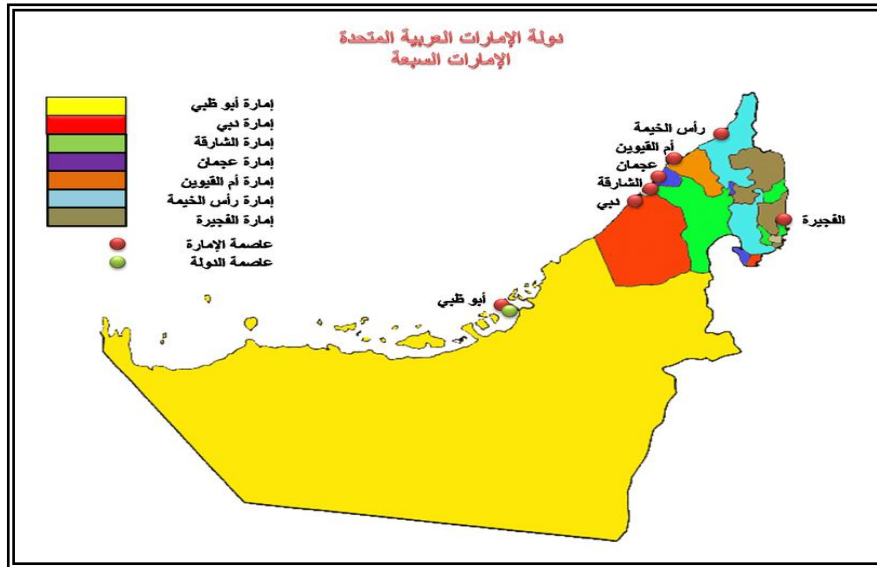
ويمكن إبراز أهم أهداف الدراسة من خلال تحليل العناصر السكانية بأسلوب كمي لإعطاء نتائج كمية محددة تختلف عن الطريقة الوصفية لمنطقة الدراسة، والمساهمة في تحديد استراتيجية جديدة لمكافحة عمليات تدني التنمية البشرية وأشكالها المختلفة تُبني علي إعادة التوازن بكل أبعاده وعناصره البيئية (اجتماعياً - اقتصادياً - وتقنياً)، وإلقاء الضوء على دراسة العلاقة بين العناصر الجغرافية والتنمية البشرية حتى نتجنب الآثار السلبية الناتجة عن السكان وبتفادي الأخطار الناجمة عن التغييرات السكانية المفاجئة ونستفيد من الآثار الإيجابية للوصول إلي أفضل مؤشر للتنمية البشرية.

رابعاً - أهمية البحث:

تعد دراسة المؤشرات التعليمية والصحية المؤثرة في التنمية البشرية في إمارة الشارقة ومعرفة أثرها على التنمية أهمية كبيرة فأي اختلاف يحصل للعناصر السكانية ينعكس أثره على التنمية من حيث النوعية والكمية، بحيث يُمكن على أساسها رسم خريطة مستقبلية لها، وتوزيع أنواع المشكلات السكانية لمنطقة الدراسة ، ورؤية مدى ملاءمتها لاحتياجات السكان وقياس معدلات التنمية البشرية في إمارة الشارقة ، ومقارنتها بالمعدلات المحلية والعالمية لوضع صورة مستقبلية لها بما يلائم الطلب عليها.

خامساً - حدود منطقة البحث:

تتبع إمارة الشارقة دولة الإمارات إدارياً ، حيث تقع في جنوب شرقي دولة الإمارات بين دائرتي عرض ٣٣ ' ٢٢ ° - ١٢ ' ٢٥ ° شمالاً وبين خطي طول ١٢ ' ٤١ ° - ٠٦ ' ٤٨ ° شرقاً ، وتقع إمارة الشارقة إلى الجانب الغربي من قارة آسيا في الجزء الشمالي الغربي من دولة الإمارات العربية المتحدة ، تقع مدينة الشارقة المطلة على الخليج العربي من جهة الشمال الغربي لدولة الإمارات وتتبع إمارة الشارقة عدة مناطق واقعة في الجزء الشمالي الشرقي من الدولة على ساحل بحر عُمان مثل مدينة كلباء المشتركة في الحدود مع الفجيرة ورأس الخيمة وسلطنة عمان ، ومدينة خورفكان التي تشترك في الحدود مع إمارة الفجيرة على الشمال والجنوب ومع رأس الخيمة في الغرب ، أما مدينة دبا الحصن فتتشارك مع سلطنة عمان وإمارة الفجيرة من جهة الشمال الشرقي.



المصدر: أطلس الإمارات الطبوغرافي ، خريطة مقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠٠ ، عام ٢٠١٨م.
خريطة (١) الموقع الجغرافي للإمارات السبع بدولة الإمارات العربية المتحدة عام ٢٠١٨م.

سادساً - الدراسات السابقة:

ومنها دراسة الشيخ سيف بن زايد آل نهيان (٢٠٠٩م) حول الموارد البشرية والتنمية في الخليج العربي - مركز الإمارات للدراسات والبحوث، حيث تناولت الدراسة التوزيع الجغرافي للسكان في دول الخليج العربي والعوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع السكان ومؤشرات التنمية البشرية في دول الخليج ودراسة موزة غباش (١٩٩٦م) حول التنمية البشرية في دولة الإمارات العربية المتحدة من ١٩٧١ - ١٩٩٤م - أبو ظبي المجمع الثقافي ، وقد تناولت الدراسة مؤشرات التنمية البشرية في دولة الإمارات وأهم المعوقات التي تواجهها، ودراسة بوحنيه قوي (٢٠١٠م) حول تنمية الموارد البشرية في ظل العولمة ومجتمع المعلومات - عمان، الأردن - مركز الكتاب الأكاديمي ، وقد تناولت هذه الدراسة تعريف التنمية البشرية وأنوعها وطرق تحقيقها وأهم العوامل التي تواجهها، ودراسة أسامة محمد البدوي، التنمية البشرية في مصر، إشكاليات الواقع وآفاق المستقبل، المركز الديموجرافي بالقاهرة، المؤتمر الخامس والثلاثون عن قضايا السكان والتنمية الواقع والمأمول، وقد تناولت هذه الدراسة التوزيع الجغرافي للسكان في محافظات مصر وأهم العوامل الجغرافية المؤثرة فيها.

سابعاً - منهجية وأساليب البحث:

وتشمل مناهج البحث المنهج التاريخي ويهتم بدراسة التطور التاريخي للمؤشرات التعليمية والصحية المؤثرة على التنمية البشرية في إمارة الشارقة من أجل التوصل إلى أفضل الطرق والوسائل الحديثة التي تنهض بمستوي التنمية البشرية في إمارة الشارقة، والمنهج الإقليمي ويعتمد على معالجة موضوع الدراسة من خلال ارتباطه بالظروف السائدة في منطقة الدراسة حيث حدد الموضوع بإقليم إداري معين له حدود لا يسمح بالخروج عنها، والمنهج التحليلي ويُعد من أهم مناهج البحث المستخدمة في العلوم الاجتماعية ، ويُستخدم في عرض الحقائق العلمية مع تبسيط الأرقام والنسب بشكل سردي مفهوم يُحقق الفهم السريع في إطار وصفي كمي ثم

تحليل هذه الحقائق، ومنهج النظم ويستخدم في دراسة خريطة التنمية البشرية في إمارة الشارقة، ومقومات التنمية المكانية باعتبارها نظاماً لكل منها تركيبة وطريقة معينة تعمل من خلاله، ومن أساليب الدراسة المتبعة بالبحث الأسلوب الإحصائي وتم هذا باستخدام الحاسب الآلي بمساعدة برامج التحليل الإحصائي والتي من أهمها (SPSS 16)، والأسلوب الكارتوجرافي ويهدف هذا الأسلوب إلى تمثيل ظاهرات الدراسة من خلال الخرائط والأشكال البيانية بغرض الدراسة والتحليل.

ثامناً - محتويات الدراسة:

- اشتملت الدراسة علي عدد من المباحث والتي يمكن عرضها كالتالي:
- المبحث الأول - التوزيع الجغرافي للسكان حسب الحالة التعليمية.
- المبحث الثاني - مؤشرات الحالة الصحية في إمارة الشارقة.

تمهيد:

يعد التعليم المحك الرئيس لتكوين وبناء الشخصية، والقدرة في التعبير عن الاستجابة لمتغيرات العصر الحديث (الأمم المتحدة، ٢٠٠١، ص ٨٧)، فهو يؤدي دوراً مهماً في تنمية المهارات والخبرات لدى الفرد، فلم يعد هناك نشاط اجتماعي معين في وجوه الحياة المختلفة إلا ويقوم على التعليم، ولهذا أصبح النظام التعليمي احد الركائز الأساسية في تطوير المجتمع، وعن طريقه يمكن إعداد المواطن الواعي والقادر على المساهمة في تنفيذ خطط التنمية القومية (عباس فاضل السعدي، ٢٠٠١، ص ٢٨٤)، ومع التعليم يمكن خلق القيم والاتجاهات والميول التي تنمي في الإنسان الفهم السليم لموضوع التنمية البشرية وكيفية استثماره إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً.

المبحث الأول - التوزيع الجغرافي للسكان حسب الحالة التعليمية:

يعد السكان المتعلمون أحد أهم الفئات السكانية المهمة ؛ نظراً لتأثيرها على الخصائص السكانية المختلفة ، خاصة تلك المحددة للنمو السكاني ، وقد بلغ عدد السكان المتعلمين بإمارة الشارقة نحو ٥٨ ألف نسمة حسب بيانات عام ٢٠١١م ، ما لبث أن تضاعف عددهم نحو أربع مرات خلال ست وثلاثون عاماً ليصبح نحو ٢٤٥ ألف نسمة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٥م.

أولاً- الفئات التعليمية الرئيسية في إمارة الشارقة:

وتتطلب دراسة الهيكل التعليمي للسكان تصنيفهم إلى أميين وأنصاف أميين ومتعلمين كي تتضح حالتهم التعليمية ، وحتى تكون تلك الحالة أكثر وضوحاً وتفصيلاً ؛ فيجب تصنيف ودراسة السكان موزعين حسب المستويات التعليمية المختلفة (Abdel-Latef El Heneidy, 1995.p.99) ، ويوضح الجدول (١) ، والشكل (٢) توزيع سكان مدن إمارة الشارقة (١٠ سنوات فأكثر) حسب مستواهم التعليمي على أربع فئات تعليمية رئيسية خلال الفترة (٢٠١١-٢٠١٧م) كما يلي:

جدول رقم (١)

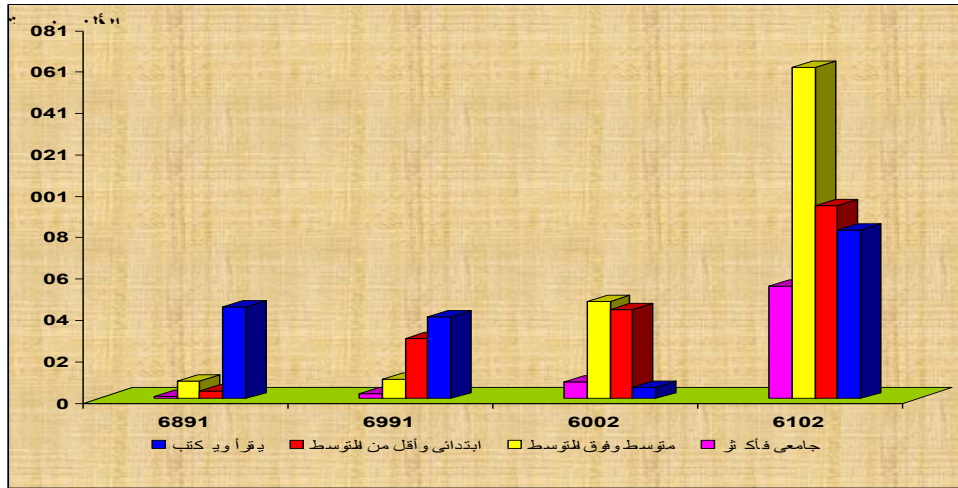
توزيع السكان (١٠ سنوات فأكثر) حسب الحالة التعليمية بإمارة الشارقة خلال الفترة (٢٠١١ - ٢٠١٧م).

الحالة التعليمية	٢٠١١			٢٠١٣			٢٠١٥			٢٠١٨		
	ذكو	إنا	جملة	ذكو	إنا	جملة	ذكو	إنا	جملة	ذكو	إنا	جملة
يقراً ويكتب	٣٠	١٤	٤٤	٢٦	١٣	٣٩	٢٣	١٦	٣٩	٤٧	٢٣	٧٠
ابتدائي وأقل من المتوسط	٢١	٢٦	٤٨	٢١	٤٩	٧٠	٢٤	٧٨	١٠٢	٤٥	٩٢	١٣٧
متوسط	٦٤	٢٢	٨٦	٦٠	٣٢	٩٢	٢٩	١٧	٤٦	٨٨	٧١	١٥٩
وفوق المتوسط	٣٧	١٨	٥٥	٩٣	٣٣	١٢٦	٣٩	٦٤	١٠٣	٩٩	١٧٧	٢٧٦
جامعي فأكثر	١٠	١٠	٢٠	١٩	٤٤	٦٣	١٦	٣٢	٤٨	٢٨	٥٦	١٠٦

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات الكتاب الإحصائي السنوي، إمارة الشارقة، السنوات قيد الدراسة.

أ- فئة يقرأ ويكتب (أنصاف الأميين):

- تنخفض باستمرار أعداد السكان في فئة يقرأ ويكتب بمدن الإمارة من جملة السكان غير الأميين خلال الأربعة تعدادات الأخيرة بين عامي (٢٠١١ - ٢٠١٧ م) ، حيث انخفضت نسبتهم من ٧٧٪ حسب بيانات تعداد عام ٢٠١١ م ، إلى ٤٩٪ حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٥ م ، ثم ٣٦٪ حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٥ م ، وأخيراً ٢٨٪ حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧ م ، كذلك تنخفض نسبتهم بالتوازي مع الاهتمام بالحصول على مؤهل دراسي بهدف تحسين الحالة الاقتصادية ورفع مستوى الدخل ، كذلك لا يغفل أثر مد فترة الإلزام التعليمي حتى المرحلة الإعدادية ، مما أدى إلى انخفاض نسبة السكان في تلك الفئة (الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠١٨، ص ٨٩).



المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات الجدول (١).

شكل (٢) السكان ١٠ سنوات فأكثر حسب الحالة التعليمية بإمارة الشارقة (٢٠١١ - ٢٠١٧).

- حسب بيانات تعداد ٢٠١١م بلغت نسبة السكان (١٠ سنوات فأكثر) الذي يقرعون ويكتبون نحو ٧٧٪ من جملة السكان غير الأميين^(١)، ويعنى ذلك أن ما يزيد على ثلاثة أرباع السكان غير الأميين (١٠ سنوات فأكثر) بإمارة الشارقة لم يحصلوا على أي مؤهل دراسي ولعل ذلك مرده ارتفاع معدلات الهجرة من ريف إمارات دولة الإمارات خاصة من إمارتي رأس الخيمة وعجمان إلى إمارة الشارقة بهدف العمل دون الاهتمام بالتحصيل العلمي ، أو الحصول على مؤهل دراسي حيث كان الهدف اقتصادياً فى المقام الأول (فتحي محمد أبو عيانة، ٢٠٠٠ ، ص ١٧٨).

- انحرفت نسبة أفراد تلك الفئة بإمارة الشارقة بنحو ٩.٥٪ عن نظيرتها بحضر الدولة ونحو ١.٥٪ عن نظيرتها بالدولة حسب تعداد ٢٠١١م ، واختلفت الصورة حسب تعداد عام ٢٠١٧م ، حيث بلغت نسبة أفراد تلك الفئة ٢٨٪ من جملة السكان غير الأميين (١٠ سنوات فأكثر)، بانحراف +١٣.٥٪ عن نظيرتها بحضر الدولة و -٣٪ عن نظيرتها بالإمارات (الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠١٨، ص ٩٨).

ب- فئة الحاصلين على مؤهل أقل من المتوسط:

- تضم هذه الفئة السكان (١٠ سنوات فأكثر) الحاصلين على الشهادة الابتدائية أو الإعدادية أو كلاهما ، وقد بلغت نسبتهم نحو ٦.٢٪ من جملة السكان غير الأميين (١٠ سنوات فأكثر) بمدن الإمارة حسب تعداد ٢٠١١م ، لتتحرف بنحو - ١.٤٪ عن نظيرتها بحضر الدولة ونحو +٠.٤٪ عن نظيرتها بالدولة وقد توازى انخفاض نسبتهم حسب تعداد ٢٠١١م مع انخفاض نسبة المقيدين بالتعليم الأساسي والثانوي بمدن الإمارة ، والتي بلغت ٦٨٪ فقط عام (٢٠١١ - ٢٠١٨م) وذلك مقارنة بنسبتهم بالأمارات والبالغة ٤٢٪ (الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠١٨، ص ٦٩).

(١) تم حساب نسبة السكان بكل مستوى تعليمي من جملة السكان غير الأميين، مستبعدين بذلك السكان الأميين، وذلك حتى تتضح صورة التركيب التعليمي للسكان المتعلمين، وتوزيعهم حسب مستواهم التعليمي المتدرج.

- ارتفعت نسبة السكان المنتمين لتلك الفئة ، والتي تعد قاعدة الهرم السكاني للمتعلمين بإمارة الشارقة لتبلغ ٢٩٪ حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧ م ، بانحراف قدره -١٥.٧٪ عن نظيرتها بحضر الدولة ، ونحو -١٣.٧٪ عن نظيرتها بالدولة ، وترجع زيادة أعداد أفراد تلك الفئة بإمارة الشارقة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧ م إلى زيادة أعداد السكان الملتحقين بالمدارس نظراً لتطبيق القوانين التي جعلت التعليم الأساسي إلزامياً ، بالتوازي مع التوسع في إنشاء المدارس التي تستوعب هؤلاء السكان ، حيث بلغ عدد مدارس التعليم الأساسي ١٥٢ مدرسة عامة، بها ٩١ ألف طالب وطالبة عام ٢٠١٧ م ، فيما بلغ عدد المعاهد الأزهرية ٢١ معهداً (ابتدائي - إعدادي) يلتحق بهم نحو ٢٥٠٠ طالب عام ٢٠١٧ م (الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠١٨، ص ٩٧).

ج- فئة الحاصلين على مؤهل متوسط وفوق المتوسط:

- تضم فئة السكان الحاصلين على مؤهل متوسط وفوق المتوسط النسبة الأكبر من جملة السكان المتعلمين بإمارة الشارقة لتحل المركز الأول مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى خلال أعوام ٢٠١١ ، ٢٠١٣ ، ٢٠١٥ ، ٢٠١٧ م، حيث ضمت نحو ١٥٪ ، ١٢٪ ، ٣٠.١٪ ، ٣٥٪ من جملة السكان المتعلمين بإمارة الشارقة بالترتيب.

- وقد زاد عدد السكان المنتمين لتلك الفئة من تسعة آلاف نسمة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١١ ، إلى نحو ٨٥ ألف نسمة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧ م ، بمعدل نمو سنوي بلغ ٦.٤٪ خلال الفترة (٢٠١١ - ٢٠١٧) ، وقد ارتفعت نسبة ما يمثله أفراد تلك الفئة إلى جملة المتعلمين بإمارة الشارقة من نحو ١٥٪ حسب بيانات تعداد عام ٢٠١١ م ، إلى نحو ٣٥٪ حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧ م.

- انحرفت نسبة سكان إمارة الشارقة الحاصلين على مؤهل متوسط وفوق المتوسط عن نظيرتها بحضر الدولة بنحو -٥.٦٪ ، وعن الدولة بنحو +٠.٩٪ حسب بيانات تعداد عام ٢٠١١ م ، وانحرفت نسبتهم بإمارة الشارقة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧ م بنحو + ٨٪ ، - ٩.٤٪ عن نظيرتها بحضر الإمارات ، وتعود الزيادة الواضحة في

نسبة أفراد تلك الفئة مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى ، إلى طبيعة النشاط الصناعي السائد بإمارة الشارقة ، الذي يزداد طلبه على العمالة الفنية خاصة من خريجي المدارس الثانوية الفنية الصناعية بمختلف تخصصاتها.

د- فئة الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى:

- تمثل تلك الفئة قمة الهرم التعليمي للسكان بإمارة الشارقة ، كما أن أفرادها مؤثرين في النمو السكاني ، وتتصف تلك الفئة بأن نسبتها في ارتفاع مستمر ، فقد زادت من ٢٪ حسب بيانات تعداد عام ٢٠١١م ، إلى نحو ٣ ٪ حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٥ ، ثم إلى ٥.٢٪ حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٥م ، وأخيراً بلغت ٧.٦٪ حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧م ، وقد ارتفع عدد السكان المنتمين لتلك الفئة من ١١٠٠ نسمة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١١م إلى ١٩ ألف نسمة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧م ، بمعدل نمو سنوي بلغ نحو ٧.٧٠٪ خلال الفترة (٢٠١١ - ٢٠١٧).

- تتحرف نسبة السكان المتعلمين بإمارة الشارقة الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى بنحو ١.٦٪ ، + ١.٧٪ عن نظيرتها بحضر الدولة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١١م على الترتيب ، وقد تغيرت نسبتهم بمدن الإمارة لتتحرف بنحو -٦٪ ، - ١.٧٪ عن نظيرتها بحضر الدولة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧م.

- بلغت نسبة الذكور الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى نحو ٩١.٣٪ ، مقابل ٨.٧٪ للإناث حسب تعداد ٢٠١١م ، والملاحظ أن التعليم الجامعي كان ذكورياً في ظل أفكار اجتماعية لا تحبذ تعليم الإناث حتى المرحلة الجامعية ، ولكن مع تغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية ارتفعت نسبة الإناث الحاصلات على مؤهل جامعي فأعلى بإمارة الشارقة في تعداد ٢٠١٧م مقارنة بتعداد ٢٠١١م لتبلغ نحو ٣٤.٦٪ من جملة المتعلمين مقابل ٦٥.٤٪ للذكور ويلاحظ أن الميزان التعليمي يتجه نحو الاعتدال بين الذكور والإناث ، وسيؤدي إحلال الأجيال المتعلمة من السكان محل الأميين لسرعة اعتدال الميزان التعليمي بين الذكور والإناث في المستقبل.

- ويرجع هذا التغير فى الهيكل التعليمي بإمارة الشارقة حسب تعداد ٢٠١٧م مقارنة بنظيره عام ٢٠١١م لعدة أسباب ، منها الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحبذ ارتفاع السلم التعليمي لضمان ظروف أفضل مقارنة بظروف بالأميين من جانب ، ومن جانب آخر أدت زيادة انتقائية الهجرة للسكان الداخليين لمدن الإمارة إلى ارتفاع نسبة المتعلمين فى الفترتين التعداديتين (٢٠١١ - ٢٠١٥) ، (٢٠١٥ - ٢٠١٧) بالتوازي مع نوعية فرص العمل المتوفرة ، والتي كان أغلبها فى مجالي الصناعة والتعليم ، مقابل انخفاض درجة تلك الانتقائية فى السابق خاصة قبل تعداد ٢٠١١م وبالتالي انخفاض نسبة المتعلمين (التقديرات السكانية لعام ٢٠١٨، ص ١٥٥).

ثالثاً - التوزيع الجغرافي للحالة التعليمية على مستوى مدن الإمارة:

تتضح صورة التركيب التعليمي لسكان إمارة الشارقة بصورة أكثر تفصيلاً على مستوى الوحدات الإدارية الأصغر كالمدين ، والتي يظهر منها الاختلافات المكانية ، خلال الفترة (١٩٦٠ - ٢٠١١) ، كما يوضحها جدول (٨) وشكل (٦٧) حيث أمكن دراسة توزيع السكان غير الأميين (١٠ سنوات فأكثر) على ٤ مستويات هي:

أ - فئة يقرأ ويكتب:

- جاءت تلك الفئة فى المركز الأول مقارنة بالفئات التعليمية الأخرى بجميع مدن الشارقة حسب تعداد ٢٠١١م ، حيث بلغ عدد الأفراد الذين يقرءون ويكتبون بإمارة الشارقة نحو ١٩٨٩٠ نسمة (٧٣٪ منهم ذكور) حسب تعداد ٢٠١١م ، بنسبة ٦١٪ من جملة نظائهم على مستوى إمارة الشارقة، فيما بلغ عددهم بمدينة الشارقة نحو ١٠٨٠٨ نسمة (٥٩٪ منهم من الذكور) ، بنسبة ٣٩٪ من جملة نظائهم على مستوى إمارة الشارقة، وتمثل نسبة السكان الذين يقرءون ويكتبون بمدينة خورفكان نحو ٩٣٪ من جملة السكان المتعلمين (١٠ سنوات فأكثر) بالمدينة ونحو ٦٨٪ بمدينة دبا الحصن حسب بيانات تعداد عام ٢٠١١م ، وتتحرّف تلك النسبة عن نظيرتها بإمارة الشارقة بنحو + ١٦٪ لمدينة الشارقة ، ونحو - ٩.٤٪ لمدينة خورفكان.

- تباينت نسبة الأفراد الذين يقرعون ويكتبون حسب بيانات تعداد ٢٠١٥م بإمارة الشارقة التي أصبحت ٨ مدن ، كما اختلف ترتيب تلك الفئة مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى، فقد بلغت نسبة الذين يقرعون ويكتبون من جملة السكان المتعلمين ٦٠.٥% ، ٤٦.١% ، ٢٧% ، ٢٣.٦% ، ١٨% بمدن الشارقة ، وخورفكان ، ودبا الحصن ، والحمرية ، والذيد على الترتيب حسب تعداد ٢٠١٥م ، وقد جاء أفراد تلك الفئة فى المرتبة الأولى بمدينة الشارقة ، والثانية بمدينة خورفكان والثالثة بمدينتي الشارقة دبا الحصن والحمرية ، والرابعة بمدينة كلباء ، مقارنة بالفئات التعليمية الأخرى بكل مدينة (محمد محمد زهرة وحسام محمد سلطان، ٢٠٠١، ص ٣٨٤).

جدول رقم (٢)

توزيع السكان (١٠ سنوات فأكثر) حسب الحالة التعليمية بإمارة الشارقة خلال الفترة (٢٠١٣ - ٢٠١٧م).

المدن	٢٠١٣				٢٠١٥				٢٠١٧			
	أ	ب	ج	د	أ	ب	ج	د	أ	ب	ج	د
الشارقة	١٥٩٣٠	١٠٦٥٩	٣٧٨٠	٦٣٤	١٨٩٠٠	٩٦٥٩	١٠٦٦٩	٢٢٣٤	٣٥٩٠٠	٤٤٩٦٠	٤٩٠٦٠	٢٠٨٠٠
خورفكان	٩٩٦٩	٨٤٧٦	١٠٣٠	٦١٠	١٤٣٤٥	٦٩٨٩	٧٧٦٠	٢٠٩٠	٢١٦٥٤	٢٣٦٥٦	٣٣٠٥٦	١١٠٤٥
دبا الحصن	٤٩٩٠	٢٣٣٤	٩٤٥	٤٦٩	٦٦٥٠	٦٨٧٩	٦٩٧٩	٩٨٩	١٢٧٨٠	١٦٧٨٥	٢٦٧٨٥	٧٦٥٠
كلباء	٣٥٠٤	٢١٤٨	٨٤٠	١٣٤	٥٤٦١	٥٩٠٥	٥٩٢٧	٨٧٠	١٠٣٤٥	١٤٩٤٥	١٣١٥٠	٥٠٠١
الحمرية	١٦٦٠	١٤٧٠	٦٣٤	١٢٢	٤١١٠	٥٦٨٠	٤٩٨٠	٦٥٦	٩٩٠٨	١٢٠٥٠	١٢٨٤٥	٣١٠٨
الذيد	١٢٠٦	١٢٥٤	٦١٨	١١٢	٣٠٩٠	٤٤٣٢	٤٦٣٦	٦٠٠	٩٨٧٥	٩٧٧٦	١٠٤٩٥	٣٠٠٠
وادي الحلو	٩٨٠	١٢٣٣	٥٧٨	١٠٠	٢١٢١	١٣٤٣	٢٥٢٣	٢٠٤	٥٦٧٥	٧٦٤٦	٨٩٧٠	٢٠٢١
جزيرة أبو موسى	١٢٢	١٢٣	٢٣٣	٥٦	١٠٩	٢٤٠	١٤٥	٧٠	٤٥٠	٣٤٠	٢٣٤	١٦٦

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات الكتاب الإحصائي السنوي، إمارة الشارقة، السنوات قيد الدراسة.

أ- يقرأ ويكتب ب- ابتدائي وأقل من المتوسط ج- مؤهل متوسط وفوق المتوسط د- جامعي فأكثر.

- أدى الاهتمام بإنشاء مدارس التعليم الأساسي بإمارة الشارقة (ابتدائي - إعدادي) وتجهيزها دوراً مهماً فى خفض نسبة من يقرأ ويكتب من السكان والذين لم يحصلوا على أي مؤهل دراسي ، فعلى سبيل المثال ارتفعت نسبة السكان فى فئة يقرأ

ويكتب بمدينة الحميرية بالتوازي مع احتلاله المرتبة الأخيرة من حيث عدد المدارس الابتدائية والإعدادية به (٣٠ مدرسة) مقارنة بالمدن الأخرى ، كذلك انخفض نصيب الفصل من المدرسين ليجعل ١.٥٢ مدرس/ فصل بمدينة الحميرية ، وقد سجل مدينة جزيرة أبو موسى أدنى نسبة للسكان في فئة يقرأ ويكتب بالتوازي مع بلوغ نصيب الفصل نحو ٥ مدرسين/ فصل(على عبد عباس العزاوي، ١٩٩٨ ، ص ٩٤).

ب- فئة الحاصلين على مؤهل أقل من المتوسط :

- جاءت مدينة الشارقة في المركز الأول على مستوى إمارة الشارقة من حيث نسبة ما يضمه من أفراد ينتمون لتلك الفئة ، حيث بلغ عددهم نحو ١٥٩٣٠ نسمة (٥٧٪ منهم ذكور) ، بنسبة ٥٦.٣٪ من جملتهم على مستوى إمارة الشارقة ، وبنسبة تبلغ ٨٪ من جملة سكان المدينة المتعلمين حسب بيانات تعداد عام ٢٠١١ م ، ولتأتي تلك الفئة في المركز الثالث مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى بالمدينة فيما بلغ عدد الحاصلين على مؤهل أقل من المتوسط بمدينة دبا الحصن نحو ١٠٣٠ نسمة (٨٣٪ منهم ذكور) ، بنسبة تبلغ نحو ٤٣.٧٪ من جملتهم بإمارة الشارقة ، ونحو ٥٪ من جملة السكان المتعلمين بالمدينة ، وقد جاءت تلك الفئة في المركز الثالث مقارنة بالفئات التعليمية الأخرى بالمدينة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١١م(دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٨٨ ، ص ٤).

- انخفضت نسبة الحاصلين على مؤهل أقل من المتوسط من جملة السكان المتعلمين العشرة بإمارة الشارقة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧ م ، حيث بلغت نحو ٢٣.١٪ ، ٣٢٪ ، ٢٧٪ ، ١٨٪ ، ١٧.٨٪ بمدن الشارقة وخورفكان ودبا الحصن والحميرية والذيد على الترتيب ، وقد جاءت تلك الفئة في المركز الثاني مقارنة بالفئات التعليمية الأخرى بمدينتي الشارقة وجزيرة أبو موسى ، فيما جاءت في المركز الثالث بمدن جزيرة أبو موسى ، وكلباء ، وادي الحلو ، وقد تقاربت نسبة الذكور والإناث الحاصلين على مؤهل أقل من المتوسط بإمارة الشارقة حسب بيانات تعداد عام

٢٠١٧ م ، وذلك فى ظل إلزامية التعليم الأساسى من جهة ، واهتمام السكان بتعليم أبنائهم من جهة أخرى.

ج- فئة الحاصلين على مؤهل متوسط وفوق المتوسط :

- لم يكن للتعليم المتوسط وفوق المتوسط مكانة مهمة بمدينتى الشارقة وخورفكان حسب بيانات تعداد عام ٢٠١١ م ، فى ظل مجتمع سكاني يغلب عليه الأميين وأنصاف الأميين ، وقد بلغت نسبة الحاصلين على مؤهل متوسط وفوق المتوسط بمدينة الشارقة نحو ٦١٪ من جملتهم بإمارة الشارقة ليمثلوا نحو ٢١٪ من جملة السكان المتعلمين بالمدينة (٦٨٪ منهم ذكور) ، فيما بلغت نسبتهم نحو ٣٩٪ من جملتهم بمدينة الشارقة ، وليمثل سكان تلك الفئة نحو ١١٪ فقط من جملة المتعلمين بالمدينة (٨٤٪ منهم ذكور) ، وقد جاءت تلك الفئة فى المركز الثانى مقارنة بالفئات التعليمية الأخرى بالمدينتين ويلاحظ ارتفاع نسبة الذكور عن الإناث فى الحصول على ذلك المستوى التعليمى بمدينة دبا الحصن الأكثر استقبالاً للمهاجرين القادمين من ريف الدولة للاستقرار بإمارة الشارقة.

- اعتلى التعليم المتوسط وفوق المتوسط قمة الهرم التعليمى بأربعة مدن حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧ م ، وهى الشارقة ، ودبا الحصن وخورفكان والحمرية ، بنسبة بلغت نحو ٣٩٪ ، ٣٨٪ ، ٣٦.١٪ ، ٣٦٪ ، من جملة السكان المتعلمين بكل مدينة على الترتيب ، فيما جاءت تلك الفئة فى المرتبة الثانية مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى بمدينة جزيرة أبو موسى بنسبة بلغت نحو ٢٠٪ فقط ، وقد تقاربت نسبة الذكور والإناث الحاصلين على مؤهل متوسط وفوق المتوسط بجميع مدن الإمارة فيما عدا مدينتى جزيرة أبو موسى ووادي الحلو الذين بلغت نسبة الذكور بهما نحو ٦٣٪.

د- فئة الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى:

- يمثل الأفراد المنتمين لتلك الفئة بمدينتى الشارقة وخورفكان ، قلة مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى حسب بيانات تعداد عام ٢٠١١ م ، حيث بلغت نسبة

الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى نحو ٣.٨٪ ، ٠.٦٪ من جملة السكان المتعلمين بمدينة الشارقة وخورفكان على الترتيب ، ولتأتي تلك الفئة في المرتبة الرابعة والأخيرة بالمدينتين مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى ، وكان التعليم الجامعي في فترة الستينيات يكاد يقتصر على الذكور فقط بالمدينتين ، حيث بلغت نسبة الذكور الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى بالمدينتين نحو ٩١٪ ، ويلاحظ تركيز نسبة كبيرة من الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى بمدينة الشارقة الذي يقع به الميناء ، وبعض المنشآت الصناعية والخدمية ، وهي عوامل أدت لجذب الحاصلين على مؤهلات جامعية للتركز بالمدينة ، بجانب الحضرية التي يتسم بها مدينة الشارقة مقارنة بمدينة جزيرة أبو موسى الذي كان في فترة الستينيات عبارة من مجموعة من التجمعات العمرانية غير المخططة ، والتي يحمل بعضها اسم كفر أو عزبة ، وذلك نتيجة لتأثير المهاجرين إلى إمارة الشارقة من الريف والذين استقروا بمدينة جزيرة أبو موسى آنذاك (خالد محمد القاسمي، ١٩٩٩، ص ١٩٨).

- زادت نسبة الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى من جملة السكان المتعلمين في إمارة الشارقة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧م ، حيث بلغت نسبتهم ١٨.٦٪ بمدينة الشارقة ، ١٢.٥٪ بمدينة خورفكان ، ٨.٩٪ بمدينة دبا الحصن ، ٥.٣٪ بمدينة كلباء ، ٠.٧٪ بمدينة الحميرة.

- ويلاحظ أن تلك الفئة جاء ترتيبها - مقارنة بالفئات التعليمية الأخرى - في المركز الثالث بمدينة الشارقة ، والرابع في بقية المدن ، كما يلاحظ أيضاً تباين نسبة السكان الحاصلين على مؤهل جامعي فأعلى بمدن إمارة الشارقة حسب خصائص كل مدينة ، فعلى سبيل المثال كان لحضرية مدينة الشارقة ، وانتقائية الأنشطة الاقتصادية للعاملين بها بمدينة جزيرة أبو موسى.

رابعاً - التوزيع الجغرافي للبنية التعليمية والطلاب:

تعد للمدرسة دوراً مهماً في العملية التعليمية ، هذا الدور يمثل المحور الرئيس عند دراسة الوضع الراهن للتعليم ، وبالتالي تمثل دوراً في التخطيط المستقبلي لهذه الخدمة ، وقد تباين هذا الدور من عام لآخر من حيث الزيادة والنقصان (علي مبارك بن حنيفة، ١٩٩٧، ص ٤٣).

١- المؤسسات التعليمية قبل الجامعية:

انتشر التعليم في دولة الإمارات منذ قديم الأزل؛ فألحقت المدارس بالعديد من المؤسسات الحكومية المختلفة ثم توالى بعد ذلك إنشاء المدارس وبدأ في تغيير نظام التعليم ليكون على نسق الأنظمة الحديثة فأنشأ المدارس العسكرية والمدارس العليا والمدارس المختلفة (أحمد على إسماعيل ، ١٩٩٧ ، ص ١٩) ويوضح الجدول (٣٧) التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم ما قبل الجامعي في إمارة الشارقة عام ٢٠١٧م.

جدول رقم (٣)

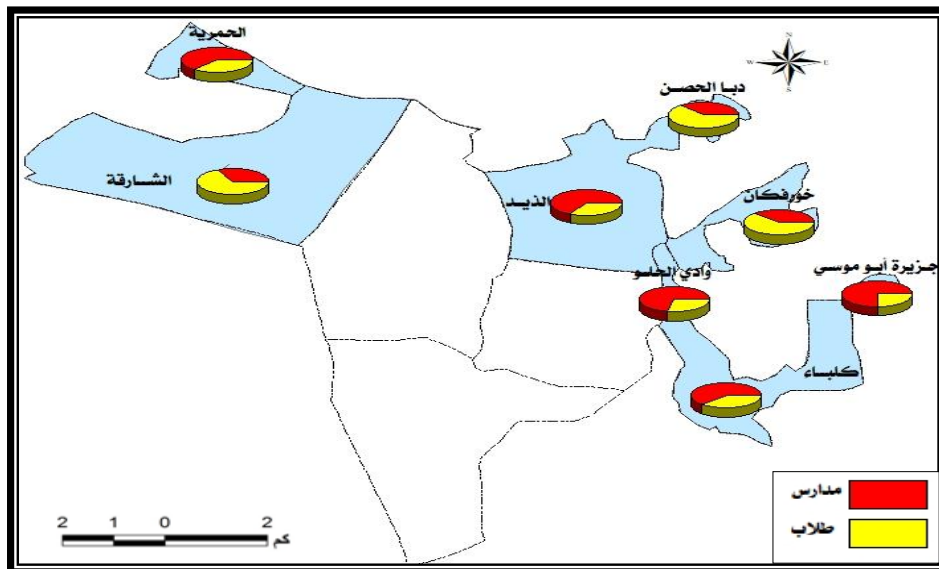
التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم ما قبل الجامعي بإمارة الشارقة عام ٢٠١٨م.

المدينة	مؤسسات التعليم ما قبل الجامعي		
	عدد المدارس	(%)	عدد الطلاب (%)
الشارقة	٤١	١٤.٧	٤٥٢٠٠
خورفكان	٤٠	١٤.٣	٣٢٢٠٠
دبا الحصن	٣٤	١٢.٢	٣٠٢٠١
كلباء	٣٣	١١.٨	١٢٤٣٤
الحميرة	٣٠	١٠.٧	١١٢٠١
مدينة النيد	٣٢	١١.٥	٨٧٩٧
وادي الحلو	٣٤	١٢.٢	٨٠٨٩
جزيرة أبو موسى	٣٤	١٢.٢	٦٧٨٠
الجملة	٢٧٨	١٠٠	١٥٤٩٠٢

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات حكومة الشارقة، دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية - قسم الإحصاءات الاقتصادية، ٢٠١٨م.

تتضح من دراسة أرقام الجدول (٣) والشكل (٣) أن أعداد المدارس في التعليم قبل الجامعي بلغت ٢٧٨ مدرسة ، يتردد عليها نحو ١٥٤.٩ ألف تلميذ / طالب ، بينما بلغت أعداد الكليات الجامعية ٥ كليات ، و٥ معاهد ، يتردد عليها ٥٣.٠ ألف طالباً ، في حين بلغت أعداد مراكز التدريب المهني بإمارة الشارقة ١٥ مركزاً تدريبياً يتردد عليها ٤٢٠٠ طالباً.

- بالنسبة للتعليم قبل الجامعي فبملاحظة أرقام الجدول (٣) والشكل (٣) يتضح أن مدينة الشارقة استحوذت على مقدمة الإمارات في أعداد المدارس والطلاب ، حيث بلغت نسبة أعداد المدارس بها ١٤.٧٪ من جملة المدارس إمارة الشارقة ، تردد عليها نحو ٢٩.١٪ من جملة أعداد الطلاب المنتهقين بالتعليم ما قبل الجامعي ، ويرجع ارتفاع أعداد المدارس والطلاب بهذه المدينة للإقبال الشديد من القرى والعزب المجاورة للالتحاق بمدارس المدنية ، إضافة للزيادة الكبيرة في أعداد السكان حيث تمثل هذه المدينة وحدها نحو ٣٣.٢٪ من جملة سكان إمارة الشارقة ، تليها مدينة خورفكان بنسبة ١٤.٣٪ من جملة المدارس يتردد عليها نحو ٢٠.٧٪ من جملة الطلاب المنتهقين بالتعليم ما قبل الجامعي ، وقد مدن كل من دبا الحصن وكلباء والحميرية في أعداد المدارس بها بنسبة ٣٤.٧٪ لكل منهما من جملة المدارس ، ١٩.٤٪ ، ٨.٠٪ ، ٧.٢٪ على الترتيب من جملة الطلاب ، في حين جاءت مدينة جزيرة أبو موسى كأقل المدن في نسبة المدارس والطلاب، حيث بلغت أعداد المدارس بها نسبة ٣.١٪ ، في حين بلغت جملة الطلاب بها ٠.٣٪ من جملة الطلاب المنتهقين بالتعليم ما قبل الجامعي في مدن إمارة الشارقة مما سبق يمكن تقسيم مدن إمارة الشارقة تبعاً لأعداد المدارس والطلاب إلي مجموعة من الفئات التالية:



المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات الجدول (٣).

شكل (٣) التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم ما قبل الجامعي والتعليم الجامعي مدن إمارة الشارقة ٢٠١٨م.

- مدن تزيد فيها أعداد المدارس عن المتوسط العام ١٢٪: وتضم مدن وهي الشارقة ١٤.٧٪ ، وخورفكان ١٤.٣٪ ، ودبا الحصن ١٢.٢٪ ، وادي الحلو ١٢.٢٪ ، وجزيرة أبو موسى ١٢.٢٪.
- مدن تقل فيها أعداد المدارس عن المتوسط العام ١٢٪: وتضم مدينتان وهي الذيد ١١.٥٪ ، والحميرية ١٠.٧٪.

٢- المؤسسات التعليمية الجامعية:

يسهم به التعليم العالي في تكوين المجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل فيرتكز دور التعليم العالي في تنمية الثروة الحقيقية للمجتمع وهي الطاقات البشرية من أجل تحقيق تنمية مستدامة تحقق النمو الاقتصادي للمجتمع كما تشبع رفاهية الأفراد، لذلك برزت النظرة إلى التعليم باعتباره استثمار في رأس المال البشري يمكن أن يحقق عوائد أكبر من راس المال المادي بالنسبة للدول النامية وأن كان له دور أيضاً في نمو اقتصاديات الدول المتقدمة (علي بن خليفة، ١٩٩٧، ص ١٠٦).

ولتحقيق نهضة تعليمية يمكن أن تسهم في بناء الإمارات من جديد علينا أن نضع أيدينا علي تلك التحديات والمعوقات والمشكلات التي تواجه نظامنا التعليمي حتي يمكن مواجهتها والعمل علي حلها فالتعليم العالي الإماراتي يواجه كثير من

التحديات سواء داخلية أو خارج؛ فمن أهم التحديات الخارجية التي يواجهها ويمكن أن تؤثر عليه ، تلك التغيرات العلمية ومنها: العولمة وما صاحبها من تهديدات للنظم التعليمية، وكذلك المؤسسات الدولية الضاغطة كمنظمة التجارة العالمية والبنك الدولي كذلك من المتغيرات العالمية التكتلات الاقتصادية والشركات متعددة الجنسية والثورة المعلوماتية وثورة الاتصالات والتكنولوجيا. (فتحي محمد أبو عيانة، ٢٠٠٠ ، ص ١٧٨).

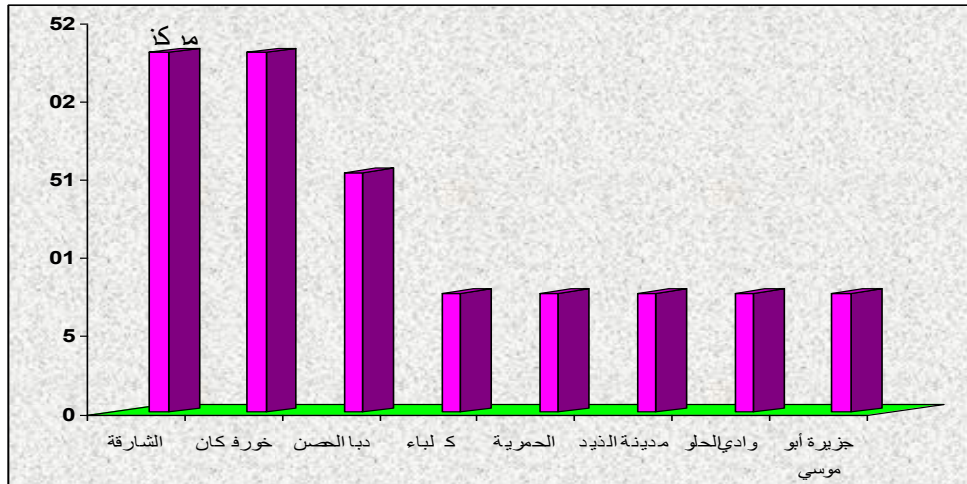
ويوضح الجدول (٤) التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم الجامعي بإمارة الشارقة عام ٢٠١٨م.

جدول رقم (٤)

التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم الجامعي بإمارة الشارقة عام ٢٠١٨م.

المدينة	مؤسسات التعليم الجامعي			مراكز التدريب المهني	
	عدد الكليات	عدد المعاهد	عدد الطلاب (%)	عدد (%)	عدد (%)
الشارقة	٥	٣	١٥٦٩٠	٢٩.٦	٣
خورفكان	-	١	١٠٧٨٥	٢٠.٣	٣
دبا الحصن	-	١	٧٨٩٠	١٤.٨	٢
كلباء	-	-	٦٧٩٠	١٢.٨	١
الحميرية	-	-	٥٧٨٩	١٠.٩	١
مدينة الذيد	-	-	٢٤٥٠	٤.٦	١
وادي الحلو	-	-	٢٣٦٣	٤.٤	١
جزيرة أبو موسى	-	-	١٢٤٤	٢.٣	١
الجملة	٥	٥	٥٣٠٠١	١٠٠	١٣

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات حكومة الشارقة، دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية - قسم الإحصاء.



المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات الجدول (٤).

شكل (٤) التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم الجامعي بإمارة الشارقة عام ٢٠١٨م.

وتتضح من دراسة أرقام الجدول (٤) والشكل (٤) النتائج الآتية:

- أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم الجامعي فتركزت الجامعات في مدينة الشارقة ويأتي إليها الطلاب من جميع أنحاء الإمارة ، أما المعاهد فتركزت في مدينة الشارقة بعدد ٣ معاهد ومعهداً واحداً لكل من مدينتي خورفكان وكلباء ، بلغ عدد الطلاب الملتحقين بها ٥٣٠٠١ طالباً ، وهو ما يعادل ٨.٩٪ من جملة سكان إمارة الشارقة ، وقد استحوذت مدينة الشارقة على ٢٩.١٪ من أعداد الطلبة الملتحقين بالتعليم الجامعي على مستوي مدن إمارة الشارقة ، تليها مدينة خورفكان بنسبة ٢٠.٧٪ ، ثم دبا الحصن بـ ١٩.٤٪ من جملة الطلاب الملتحقين بالتعليم الجامعي ، في حين جاءت مدينة جزيرة أبو موسى كأقل المدن في أعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم الجامعي بنسبة ٤.٣٪ من جملة الطلاب.

- وبالنسبة لمراكز التدريب المهني بإمارة الشارقة فقد بلغت ١٣ مركزاً تدريبياً يتردد عليها ٤٦٠٠ طالباً يتوزع في جميع أنحاء إمارة الشارقة ، حيث استحوذت مدينتي الشارقة وخورفكان على المركز الأول بنسبة ٢٠.٠٪ لكل منهما ، وجاءت مدينة دبا الحصن في المركز الثاني ١٣.٣٪ ، في حين جاءت باقي مدن الإمارة في المركز الثالث بنسبة ٦.٦٪ لكل مدينة (أحمد على إسماعيل ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠).

خامساً - معدلات الأمية في إمارة الشارقة:

تعد الأمية أحد أهم عناصر الحالة التعليمية للسكان ، ومن ثم تأتي دراستها قبل العناصر الأخرى لأنها أحد المقاييس التي تُصنف على أساسها المجتمعات من حيث تخلفها أو تقدمها ، حيث إن معدل أمية السكان يمكن أن يعد المقياس الحقيقي لحالة السكان التعليمية ، والمحور الرئيسي الذي تدور حوله السياسة التعليمية لأي مجتمع (محمد الفتحي بكير ، ١٩٩٠ ، ص ٩٩).

- تطور معدلات الأمية في إمارة الشارقة:

تبين من دراسة خصائص السكان التعليمية بإمارة الشارقة بالفترة (٢٠١١-٢٠١٧م) أن السكان الأميين يمثلون نسبة كبيرة من سكانها ، وكان لذلك أثره على النمو السكاني حيث إن السكان الأميين أكثر رغبة في إنجاب الأطفال مقارنة بالمتعلمين ، حيث بلغ عدد الأطفال الذين يرغب الأزواج الأميون إنجابهم في المستقبل نحو ٤.٢ طفل ، مقابل ٣.٥ طفل لمن يقرأ ويكتب (فريال عبد القادر أحمد ، ٢٠٠١ ، ص ٦٢) ، وستتم دراسة معدلات الأمية بإمارة الشارقة مقارنة بحضر الدولة ، كما يوضحها الجدول (٥) ، والشكل (٥) ، حيث أتضح منهما ما يلي:

- بلغ عدد السكان الأميين نحو ٧٤ ألف نسمة ، بما يمثل نحو ٥٥.٥% من جملة سكان إمارة الشارقة (١٠ سنوات فأكثر) حسب بيانات تعداد عام ٢٠١١م ، بمعدل أمية بلغ نحو ٥٦% بانحراف قدره +٢.٢٠% عن نظيره بحضر الدولة ، - ١٥% عن نظيره بالدولة ، وعند دراسة معدلات الأمية حسب النوع بمدن الإمارة تبين ارتفاع معدل أمية الإناث ليسجل نحو ٧١% ، مقابل ٤١% للذكور ، وبالتوازي ، فقد بلغ معدل الخصوبة العامة بإمارة الشارقة نحو ٢٥٠ في الألف عام ٢٠١٧م ، وقد كان لمعدلات الأمية عامة ومعدلات الأمية المرتفعة للإناث خاصة المرتفعة دور مهم في ارتفاعه (الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠١٨، ص ٤٧).

بلغ عدد السكان الأميين ٧٤ ألف نسمة ، بما يمثل ٥٥.٥٪ من سكان إمارة الشارقة (١٠ سنوات فأكثر) حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧م ، بمعدل أمية بلغ نحو ٥٦٪ بانحراف قدره +٢.٢٠٪ عن نظيره بحضر الدولة ، -١٥٪ عن نظيره بالدولة.

جدول رقم (٥)

تطور معدلات الأمية للسكان (١٠ سنوات فأكثر) بإمارة الشارقة خلال (٢٠١١-٢٠١٧)
(٢٠١٧).(*)

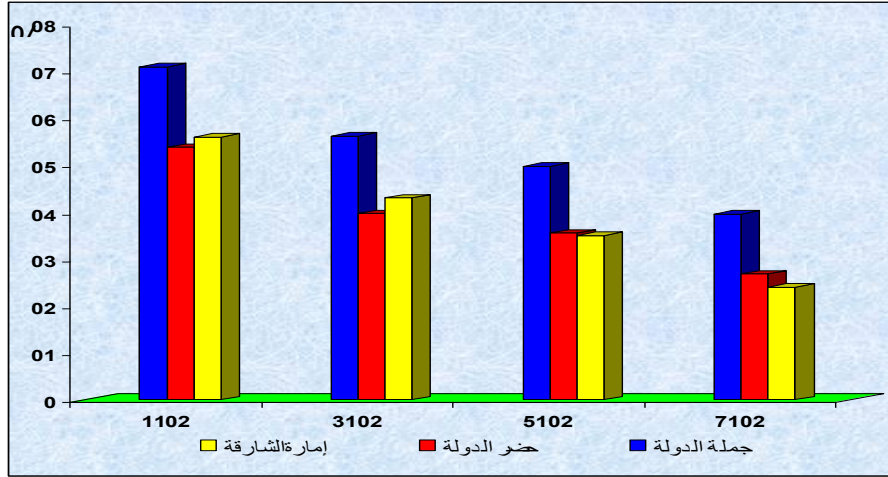
السنوات	إمارة الشارقة (%)	حضر الدولة (%)	جملة الدولة (%)
٢٠١١	٥٦	٥٣.٨	٧١.٠
٢٠١٣	٤٣	٣٩.٧	٥٦.٢
٢٠١٥	٣٥	٣٥.٥	٤٩.٨
٢٠١٧	٢٤	٢٦.٨	٣٩.٦

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات حكومة الشارقة، الكتاب الإحصائي السنوي، دائرة المعلومات والحكومة الإلكترونية، ٢٠١٨م .

- اتجه معدل الأمية للانخفاض خلال الفترة التعدادية (٢٠١١-٢٠١١) ليبلغ ٤٣٪ بانحراف-١٣٪ عن نظيره حسب تعداد ٢٠١١م ، ولينحرف بنحو +٣.٣٠٪ عن نظيره بحضر الدولة ، وينحو-١٣.٢٪ عن نظيره بالدولة ، ويلاحظ أنه لو تم حساب السكان في فئة يقرأ ويكتب، على فرض أنهم أنصاف أميين، ضمن السكان الأميين فإن الأمية بمدن إمارة الشارقة ستضم ٧٣٪ من جملة سكان الإمارة خلال تلك الفترة ، وهي نسبة خطيرة تشير إلى "قوة عمل ضعيفة التعليم والتدريب، وبنية اجتماعية ينقصها دوافع الحركة الحضرية (عمر الفاروق السيد، ١٩٩٠، ص ٦٣).

- وقد بلغ معدل أمية الإناث بمدن الإمارة ٥٦.٢٪ مقابل ٣١.١٪ للذكور ، ويلاحظ انخفاض معدل أمية الإناث بتلك الفترة ، وتوازي معه انخفاض معدل الخصوبة العامة إلى ١٥٠ في الألف عام ٢٠١٥ ، ويعود ذلك لانتقال بعض الإناث للفئات التعليمية الأعلى مما أثر في سلوكهن الإنجابي وخفض خصوبتهن كما لا

يغفل دور الهجرة من مدن الإمارة ثم العودة إليها في خفض الأمية بسبب الانتقاء الهجري، وإدارة الخدمات بمدن الإمارة من سكان يتمتعون بقدر كاف من التعليم ، وقد بلغت نسبة النوع للسكان الأميين بالإمارة نحو ٥٥.٣ ذكر مقابل ١٠٠ أنثى.



المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات الجدول (٥).

شكل (٥) تطور معدلات الأمية بمدن إمارة الشارقة والدولة خلال (٢٠١١-٢٠١٧م).

المبحث الثاني - مؤشرات الحالة الصحية في إمارة الشارقة:

تتكمّل دراسة النمو السكاني بدراسة ضوابطه، والتي تعد في الوقت ذاته مكوناته، وتتمثل هذه الضوابط في كل من الخصوبة ، والوفيات، والزيادة الطبيعية ، وسوف تركز الدراسة في هذا الفصل على إبراز ملامح التغير في معدلات الخصوبة والوفيات والزيادة الطبيعية بمدن إمارة الشارقة وتحليل أسبابه والنتائج المترتبة عليه ، ويتم ذلك عبر بعدين ، أولهما زمني ولمدة تقارب نصف القرن (١٩٤٧-٢٠١٧) وثانيهما مكاني ، وذلك من خلال توزيع الاختلافات المكانية للمعدلات السابقة ، بكل من الإمارة ووحداتها الإدارية (مدينة / شياخة) ، ومقارنتها بنظائرها بحضر الدولة (عيسى على إبراهيم، ١٩٨٤ ، ص ٨٨).

أولاً - البنية الصحية في إمارة الشارقة:

من خلال دراسة وتحليل الواقع الصحي لمدن إمارة الشارقة ، وجد أن هذه البنية موزعه على جميع أنحاء مدن إمارة الشارقة ، وبواقع ٣٦ مستشفى ونحو ٥٦ مركزاً صحياً ، احتلت مساحة قدرها ٢٣٠ ألف متراً مربعاً ، بلغ نصيب الفرد ١٢.٤ متراً مربعاً ، وهي نسبة منخفضة ، ومن خلال المعايير التخطيطية المعتمدة من قبل وزارة الصحة تبين أن هناك نقصاً في أعداد الأطباء حيث يوجد بمنطقة الدراسة نحو ١٧٦٠ طبيباً ، كما أن هناك نقصاً في أعداد الممرضين لظروف اجتماعية واقتصادية وعند مقارنة أعداد الأسرة في المستشفيات بأعداد السكان في مدن الإمارة ، وجد أن هناك نقصاً كبيراً في أعداد الأسرة البالغ ٥٢٢٥ سريراً مما يتطلب زيادة المساحة المخصصة للأغراض الصحية ، وبواقع ٢٨٧ ألف متراً مربعاً على أساس الوحدة القياسية سرير لكل ٢٠٠ متراً مربعاً ، كما أن هناك نقصاً في أعداد المراكز الصحية على أساس الوحدة القياسية مركز لكل ١٠٠٠٠ نسمة ، مما يعني وجود نقصاً وبواقع ٩٨ مركزاً صحياً (الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠١٨، ص ٤٥).

عند دراسة التوزيع الجغرافي لهذه المؤسسات ، وجد أن هناك تبايناً في توزيع المراكز الصحية على أساس الحجم السكاني ؛ مما كان له الأثر في كفاءة الخدمات الصحية المقدمة ، كما أن هنالك تبايناً في بعض المراكز ولا سيما في مدينة الشارقة ، لتدني عددهم في المراكز الأخرى مقارنة بأعداد السكان ؛ مما قلل كفاءة الخدمة المقدمة من قبل الطبيب في هذه المراكز ، ولغرض رفع كفاءة هذه المراكز لا بد من إعادة توزيعها وإعادة توزيع الأطباء على أساس حجم السكان ؛ مما يجعل هذه المراكز تقدم خدماتها بشكل كفاء وجيد (سعد أحمد حسن محمد ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٨).

١ - التوزيع الجغرافي للمنشآت الصحية:

لغرض دراسة كفاءة الخدمات الصحية في مدن إمارة الشارقة ، لا بد من دراسة وتحليل واقع المؤسسات الصحية وتوزيعها الجغرافي ، إذ تنتزع هذه المؤسسات إلى مستشفيات ومراكز صحية وعيادات على مساحة منطقة الدراسة البالغة ٣٩.٨

كم ٢ ، ولعدد سكانها البالغ ٦٠٥.١ ألف نسمة عام ٢٠١٧م ويوضح الجدول (٦) التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الحية والخاصة في مدن إمارة الشارقة عام ٢٠١٧م.

تتضح من تحليل أرقام الجدول (٦) والشكل (٦) الحقائق التالية:

- بلغت جملة المراكز الصحية في مدن إمارة الشارقة ٧٢ مركزاً صحياً منها ٢٩ مركزاً حكومياً و٥٦ مركزاً خاص ، كما بلغت أعداد العيادات الخارجية ١٢٧ عيادة ، في حين بلغت أعداد الصيدليات ١١٥ صيدلية ، تتوزع جميعها على جميع مدن إمارة الشارقة ، وقد بلغ المتوسط العام لنصيب الفرد من المراكز الصحية الحية والخاصة ٤٢٧٦٩ نسمة / مركز صحي.

- جاءت مدينة الشارقة في المركز الأول المدن في أعداد جميع المراكز الصحية والعيادات والصيدليات ، حيث بلغت أعداد المراكز الطبية ٢٠ مركزاً صحياً منها ٨ مراكز حكومية ونحو ١٢ مركزاً خاصاً.

- بلغت نسبة أعداد العيادات بمدينة الشارقة ٢٥.٦٪ من جملة أعداد العيادات في مدن إمارة الشارقة في حين بلغت نسبة أعداد الصيدليات بالمدينة ٢٠.٠٪ من جملة أعداد الصيدليات في مدن إمارة الشارقة ، وبلغ نصيب الفرد من مراكز الخدمة الصحية ١٧٨٥٦ نسمة / مركز صحي ، ويرجع ارتفاع أعداد الخدمات الصحية بمدينة الشارقة كونها عاصمة الإمارة ، ومركز تركيز الخدمات الحية بالإضافة إلي ارتفاع عدد السكان بها ، تلتها مدينة خورفكان في المركز الثاني بنسبة ١٦.٠٪ مركزاً حكومياً ونسبة ١٩.١٪ مركزاً خاصاً ، كما بلغت نسبة أعداد العيادات بها ١٨.١٪ من جملة أعداد العيادات في مدن إمارة الشارقة ، وبلغت نسبة أعداد الصيدليات بالمدينة ١٣.٩٪ من جملة أعداد الصيدليات في مدن إمارة الشارقة ، وقد بلغ نصيب الفرد من الخدمة الصحية بالمدينة ٥٧١٠ نسمة / مركز صحي.

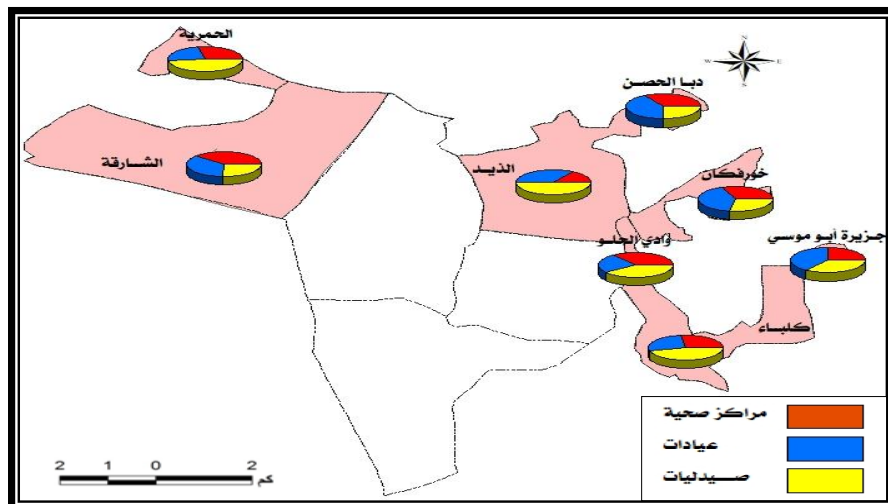
جدول رقم (٦)

التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية في مدن إمارة الشارقة عام ٢٠١٧م.

نصيب الفرد من المراكز الصحية / نسمة / مركز صحي	الصيدليات		العيادات الخارجية		المراكز الصحية				المدينة	
	عدد	%	عدد	%	الجملة	خاص		حكومي		
						عدد	%	عدد		%
١٧٨٥٦	٢٣	٢٠.٠	٣٣	٢٥.٦	٢٠	٢٥.٠	١٢	٣٢.٠	٨	الشارقة
٥٧١٠	١٦	١٣.٩	٢٣	١٨.١	١٣	١٩.١	٩	١٦.٠	٤	خورفكان
٦٠١٩	١٣	١١.٣	٢١	١٦.٥	١٢	١٧.٠	٨	١٦.٠	٤	دبا الحصن
٥٢٩٢	١٣	١١.٣	١٢	٩.٤	٨	١٠.٦	٥	١٢.٠	٣	كلباء
٤٢١٨	١٥	١٣.٠	١١	٨.٦	٥	٦.٣	٣	٨.٠	٢	الحميرية
٢٧٢٣	١٧	١٤.٧	١٣	١٠.٢	٦	١٠.٦	٥	٤.٠	١	الذيد
٦٧٦	١١	٩.٥	٨	٦.٢	٤	٤.٢	٢	٨.٠	٢	أبو وادي الحلو
٢٧٥	٧	٦.٠	٦	٤.٧	٤	٦.٣	٣	٤.٠	١	جزيرة أبو موسى
٤٢٧٦٩	١١٥	١.٠	١٢٧	١.٠	٧٢	١.٠	٤٧	١.٠	٢٥	الجملة

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات حكومة الشارقة، الكتاب الإحصائي السنوي، دائرة المعلومات والحكومة الإلكترونية، ٢٠١٨م.

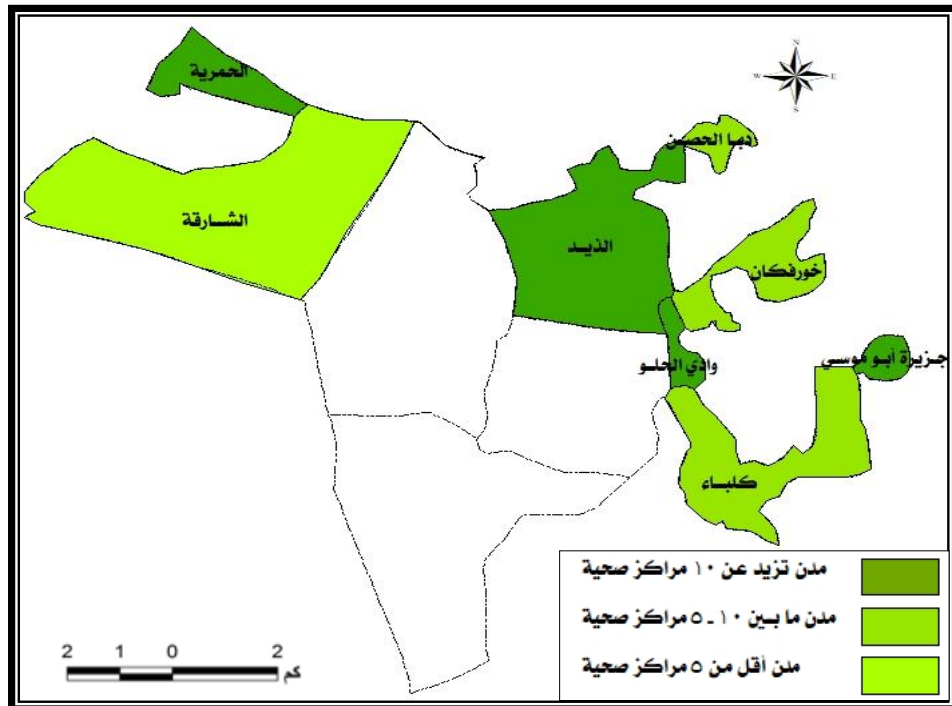
- تأتي كل من مدن دبا الحصن وكلباء والحميرية والذيد وأبو وادي الحلو في المركز الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع من حيث نسبة أعداد المراكز الصحية الحكومية بنسب بلغت ١٦.٠٪، ١٢.٠٪، ٨.٠٪، ٤.٠٪، ٨.٠٪ لكل منهم على التوالي، في حيث بلغت بهم نسب أعداد المراكز الصحية الخاصة ١٧.٠٪، ١٠.٦٪، ٦.٣٪، ١٠.٦٪، ٤.٢٪ على الترتيب، وبالنسبة لنسب أعداد العيادات الخارجية، فقد وصلت فيها بالترتيب ١٦.٥٪، ٩.٤٪، ٨.٦٪، ١٠.٢٪، ٦.٢٪، بينما بلغت نسب أعداد الصيدليات ١١.٣٪، ١٣.٠٪، ١٤.٧٪، ٩.٥٪، ٦.٠٪ على الترتيب، وقد بلغ متوسط نصيب الفرد بهذه المدن ١٩٧١ نسمة / مركز صحي.



المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات الجدول (٦).

شكل (٦) التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية في مدن إمارة الشارقة عام ٢٠١٧م.

- حازت مدينة جزيرة أبو موسى على المركز الثامن من حيث أعداد الخدمات الصحية ، حيث وصلت نسبة جملة أعداد المراكز الصحية الحية بها ٤.٠٪ من جملة أعداد المراكز الصحية الحكومية بمدن إمارة الشارقة ، في حين بلغت أعداد المراكز الصحية الخاصة بها ٦.٣٪ من جملة أعداد المراكز الصحية الخاصة بمدن إمارة الشارقة ، كما بلغت نسبة جملة أعداد العيادات بها ٤.٧٪ من جملة أعداد العيادات بمدن إمارة الشارقة ، أما أعداد الصيدليات بهم فقد بلغت ٦.٠٪ من جملة أعداد الصيدليات بمدن إمارة الشارقة.



المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات الجدول (٦)

شكل (٨) التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية في مدن إمارة الشارقة عام ٢٠١٧م.

عموماً يمكن من خلال الجدول (٦) والشكل (٨) تقسيم مدن إمارة الشارقة

طبقاً للمراكز الصحية الحية والخاصة إلي مجموعة من الفئات التالية:

- مدن تزيد فيها أعداد المراكز الصحية عن ١٠ مراكز صحية: وتضم ثلاثة

مدن وهي الشارقة ٢٠ مركز صحي ، وخورفكان ١٣ مركزاً صحياً ، ودبا الحصن ١٢ مركزاً صحياً ، ويرجع ارتفاع أعداد المراكز الصحية بهذه المدن لارتفاع مساحة كل مدينة وتركز معظم المصالح والخدمات الحكومية بهم بالإضافة لارتفاع أعداد السكان بهذه المدن.

- مدن تتراوح فيها أعداد المراكز الصحية ما بين ٥ - ١٠ مراكز صحية:

وتضم مدن وهي كلباء ٨ مركز صحي ، ، والذيد ٦ مراكز صحية ، والحمرية ٥ مراكز صحية.

- مدن تقل فيها أعداد المراكز الصحية عن ٥ مراكز صحية: وتضم مدينتان

وهما أبو وادي الحلو وجزيرة أبو موسي وتضم ٨ مراكز صحية بواقع ٤ مراكز لكل مدينة بالتساوي ، ويرجع انخفاض أعداد المراكز الصحية لتدني المساحة وحدثة هذه المدن بالإضافة لانخفاض الحجم السكاني بهما.

٢- التوزيع الجغرافي للأطباء والممرضات:

يتفاوت التوزيع الجغرافي للعاملين بمجال المهن الطبية ، والذي يشمل الأطباء

وأطباء الأسنان وكذلك أطباء العيادات الخارجية سواء طبيب مختص أو ممارس ، كما

يضم العاملين ذوي المهن الطبية مثل الممرضين والصيدالة وذوي المهن الطبية

(أشرف السيد العربي ، ١٩٩٧م ، ص ١٢٠)، ويوضح الجدول (٧) التوزيع الجغرافي للعاملين في المراكز الصحية في إمارة الشارقة عام ٢٠١٧م.

جدول رقم (٧)

التوزيع الجغرافي للعاملين في المراكز الصحية في إمارة الشارقة عام ٢٠١٧م.

المدينة	المراكز الصحية			العيادات الخارجية				نوى المهن الصحية					
	الأطباء	أطباء الأسنان	الجملة	(%)	طبيب مختص	طبيب ممارس	الجملة	(%)	ممرض	الصيدلة	نوي	الجملة	(%)
الشارقة	١٠٩	١١٢	٢٢١	٢٨.٨	٨٢	١٠٣	١٨٥	٤٦.٤	١١٢	١٢١	٢٢	٢٥٥	٣٩.٣
خورفكان	٩٩	٦٧	١٦٦	٢١.٦	٣٣	٥	٣٨	٩.٥	٤٥	١٢	١٢	٦٩	١٠.٦
دبا الحصن	٨٧	٤٥	١٣٢	١٧.٢	٤٢	٧	٤٩	١٢.٣	٥٤	١٣	١٢	٧٩	١٢.١
كلباء	٧٨	٢٢	١٠٠	١٣.٠	٢٤	٤	٢٨	٧.٠	٣٣	١٣	١١	٥٧	٨.٧
الحميرة	٣٣	١٢	٤٥	٥.٨	٤٠	٦	٤٦	١١.٥	٥٥	١٥	١٣	٨٣	١٢.٨
الذيد	٤٣	١٠	٥٣	٦.٩	٢٢	٦	٢٨	٧.٠	٣٣	١٠	١٠	٥٣	٨.١
أبو وادي الحلو	٢٣	٦	٢٩	٣.٧	١٠	٣	١٣	٣.٢	١٤	٧	٧	٢٩	٤.٤
جزيرة أبو موسى	١٦	٥	٢١	٢.٧	٧	٤	١١	٢.٧	١٣	٥	٥	٢٣	٣.٥
الجملة	٤٨٨	٢٧٩	٧٦٧	١٠٠	٢٦٠	١٣٨	٣٩٨	١٠٠	٣٥٩	١٩٦	٩٢	٦٤٨	١٠٠

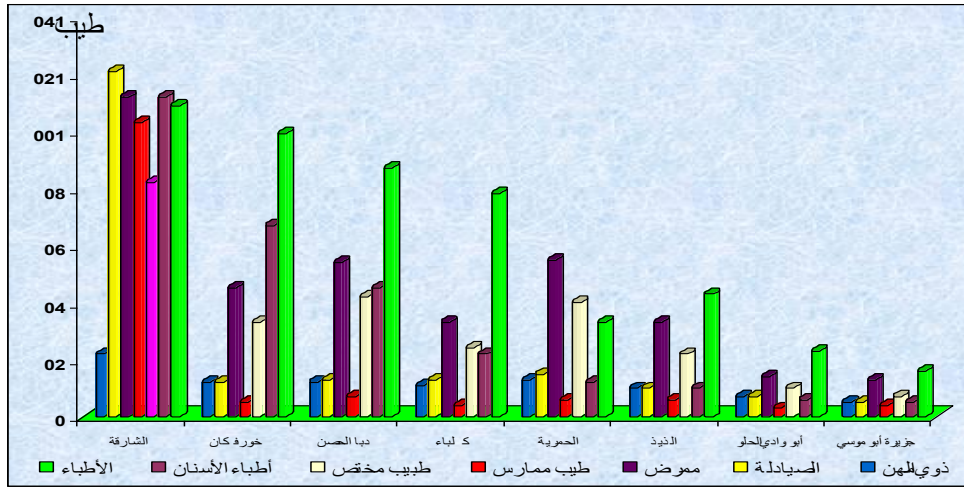
المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات حكومة الشارقة، الكتاب الإحصائي السنوي، دائرة المعلومات والحكومة الإلكترونية، ٢٠١٨م.

تتضح من دراسة أرقام الجدول (٧) والشكل (٩) الحقائق التالية:

- بلغ مجموع الأطباء في إمارة الشارقة ٧٦٧ طبيباً يشكلون نسبة ٢١.٠٪ من مجموع العاملين في الخدمات الصحية منهم ٤٨٨ طبيباً يعملون في المستشفيات العامة ، ويشكلون نسبة ٧٦.٨٪ من الأطباء في الإمارة ، فيها بلغ مجموع الأطباء العاملين في مراكز الرعاية الصحية الأولية ٦٧ طبيباً يشكلون نسبة ٧.٩٪ من مجموع أطباء مدن إمارة الشارقة ، في حين بلغ عدد الأطباء الاختصاص الذين يعملون في المستشفيات حوالي ٢٧٩ طبيباً يشكلون نسبة ١٥.٢٪ من مجموع الأطباء العاملين

في مدن الإمارة ، ونسبة ٢٩.٩٪ من مجموعهم في المستشفيات ، في حين يتواجد الأطباء الممارسين والمقيمين في مراكز الرعاية الصحية الأولية وجميعهم من الأطباء الممارسين ، وذلك بسبب العامل الاقتصادي الذي يعود عليهم من فتح العيادات الخاصة ، مما له الأثر في مستوى الخدمات الصحية التي تقدمها تلك المراكز .

- بلغ مجموع أطباء الأسنان في إمارة الشارقة ٧٦٧ طبيباً منهم ٤٨٨ طبيباً في المستشفيات و ٢٧٩ طبيباً في مراكز الرعاية الصحية، ويلاحظ أن معظم أطباء الأسنان يتمركزون في التخصص التابع إلى مستشفى الشارقة التعليمي.



المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات الجدول (٧).

شكل (٩) التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية في إمارة الشارقة عام ٢٠١٧م.

- يبلغ مجموع ذوي المهن الصحية حوالي ٦٤٨ شخصاً منهم ٥٤٠ شخصاً يعملون في المستشفيات ، ويشكلون نسبة ٧٢.١٪ من مجموع العاملين في الخدمات الصحية، في حين بلغ مجموعهم في المراكز الصحية نحو ٧٧ شخصاً يشكلون نسبة ٩.٣٪ من مجموعهم في المدينة، أما الصيدلانة؛ فقد بلغ عددهم ١٩٦ صيدلياً منهم ١٠٠ صيدلياً في المستشفيات ونحو ٣١ صيدلانة في مراكز الرعاية الصحية الأولية.

ثانياً - تحليل الكفاءة النسبية للخدمات الصحية:

لغرض تحليل الخدمات الصحية المقدمة من قبل المؤسسات الصحية وخاصة المستشفيات والمراكز الصحية والعيادات الخاصة فقط في مدن إمارة الشارقة ، فإن هنالك عدد من المؤشرات والمعايير الإحصائية المعتمدة والتي تستخدم لمعرفة مدى كفاءة هذه الخدمات .

- معدل الأطباء للسكان:

بلغ معدل الأطباء للسكان في مدن إمارة الشارقة ١ / ٧١٥ نسمة عام ٢٠١٧م ، وإذا ما قارنا هذا المعدل مع المعيار المحلي المعتمد من قبل وزارة الصحة هو ١ / ١٠٠٠ نسمة ، وبذلك فإن درجة الكفاءة تصل إلى ٣٤.٥% ، ولغرض الوصول إلى المعدل المقترح من قبل وزارة الصحة لا بد من زيادة عدد الأطباء في المدينة وبواقع ٩٤٥ طبيبياً ، وهذا يدل على مقدار النقص الكبير في عدد الأطباء خصوصاً ؛ إذا ما أضفنا سكان الأقاليم إلى المدن ، والذين غالباً ما يحصلون على الخدمات الصحية في المدينة لعدم وجود الأطباء الاختصاص في الإقليم ، وإذا ما تم مقارنة هذا المعدل مع معدل الدولة عام ٢٠١٧م والذي بلغ ١ / ٢٢١٢ فإن هذا المعدل يكون أقل من معدل الدولة.

- معدل الأطباء للممرضات:

بلغ معدل الأطباء للممرضات ١ / ٣.٣% ، وهو معيار منخفض عن المعيار المحلي وهو ٤/١ ، وهذا يعكس مقدار النقص الحاصل في الممرضين من كلا الجنسين ، وخصوصاً في السنوات الأخيرة بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها الدولة منذ عام ٢٠١١م ، وليومنا هذا وذلك يستدعي الوقوف للتأمل ، أمام هذا النقص لتعويضه والبالغ ٩.٧% ، لكي يتلاءم ذلك مع الكادر الطبي المتواجد في المؤسسات الصحية بشكل خاص وللمإمارة بشكل عام.

- معدل الأطباء للأسرة:

أن هذا المعيار يوضح مدى التوازن بين إعداد الأسرة وأعداد المرضى الراقدين من سكان المدينة إذ بلغ هذا المعدل في مدينة الشارقة ١ / ٧١٥ نسمة من

سكان الإمارة ، وهذا المعدل يفوق المعيار المحلي بعشره أضعاف ، إذ أن معيار وزارة الصحة هو ١ / ٢٠٠ نسمة. ويستنتج مما سبق أن معدل ارتفاع هذا المعدل يعكس مدى النقص الكبير الحاصل في عدد الأسرة وانخفاض نسبة الكفاءة التي بلغت ٧.٦٪ بموجب المعيار المحلي.

ثالثاً - تقييم كفاءة الخدمات الصحية من السكان:

١ - سهولة الوصول:

وهو أحد المؤشرات الرئيسة والمستخدمة في قياس كفاءة موقع المؤسسات الصحية ، ولكي تكون هذه المؤسسات كفاء من حيث الموقع ، لا بد أن تكون قريبة من الأحياء السكنية ، إذ تستطيع تقديم خدماتها العلاجية للمرضى بشكل سريع ، ولغرض معرفة نوع الوساطة المستخدمة في الوصول إلى المؤسسات الصحية ، وقد أظهرت نتائج الاستبيان أن ٥٩٪ من العينة أشاروا إلى سهولة الوصول إلى المؤسسات الصحية مشياً على الإقدام ، في حين يرى ٣١٪ منهم صعوبة الوصول ، إلا باستخدام السيارة ، مما يعني وجود أحياء سكنية بعيدة عن مراكز الخدمات الصحية (محمد شوقي محمد ناصف ، ٢٠٠١م ، ص ١٣٤)، مما يتطلب إعادة التوزيع الجغرافي لهذه المؤسسات أو فتح مراكز صحية جديدة في هذه المناطق وخاصة أحياء الشارقة وخورفكان وجزيرة أبو موسى فضلاً عن أحياء أخرى ، وتخفيف الضغط السكاني عن بعض المراكز الصحية ذات الكثافة السكانية العالية بفتح مراكز صحية جديدة فضلاً عن المراكز الموجودة.

٢ - درجة الرضا:

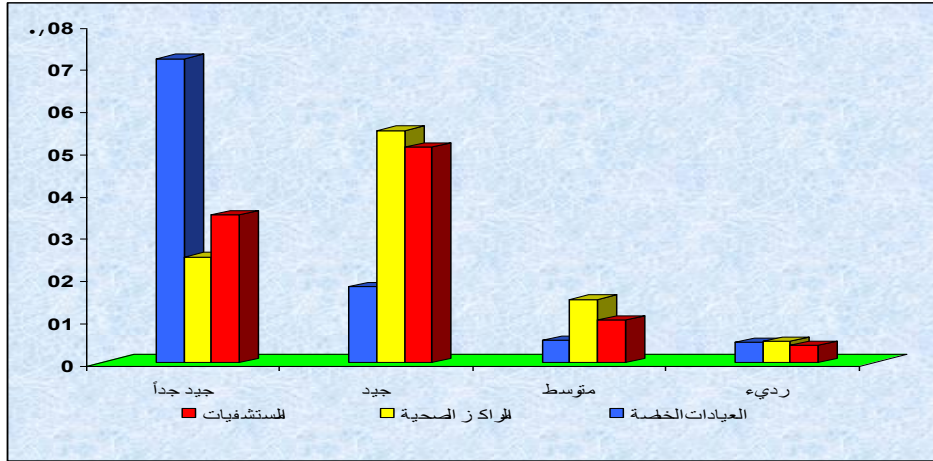
لمعرفة درجة الرضا عن الخدمات الصحية تم إجراء استبيان ، الجدول (٨) والشكل (١٠) ويلاحظ إن نصف العينة أشاروا إلى أن مستوى الخدمات الصحية في المستشفيات والمراكز الصحية جيدة بنسبة ٥١٪ ، ٥٥٪ على التوالي، في حين بلغت نسبة الذين أشاروا لرداءة الخدمات الصحية ٤٪ و ٥٪ على التوالي.

جدول رقم (٨) درجة الرضا عن الخدمات الصحية في إمارة الشارقة عام ٢٠١٧م.

المؤسسات الصحية	جيد جداً	جيد	متوسط	رديء
المستشفيات	٣٥	٥١	١٠	٤
المراكز الصحية	٢٥	٥٥	١٥	٥
العيادات الخاصة	٧٢	١٨	٥.٢	٤.٨

المصدر : من إعداد الطالب من واقع نتائج الدراسة الميدانية عام ٢٠١٨م.

أما بالنسبة للعيادات الخاصة، فقد ارتفعت نسبة الذين أشاروا إلى أنها جيدة جداً إلى ٧٢٪ في حين انخفضت نسبة الذين أشاروا إلى رداؤها إلى ٤.٨٪ ، مما يعني أن مستوى الخدمات الصحية المقدمة في العيادات الخاصة حازت على درجة رضا عالية من السكان في مدن الإمارة.



المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على بيانات الجدول (٨).

شكل (١٠) درجة الرضا عن الخدمات الصحية في إمارة الشارقة عام ٢٠١٧م.

الخاتمة

من خلال العرض السابق للمؤشرات التعليمية والصحية لجغرافية التنمية البشرية في إمارة الشارقة ، ووضوح الإمكانيات التي تمتلكها المنطقة سواء المُستغلة أم التي لم تُستغل بعد ؛ فإن هذه الإمكانيات تحتاج إلى بعض المقترحات لتقوم بدورها

في تنمية مجالات التنمية البشرية فيها ، والتي تهدف إلى إستثمار موارد المنطقة الاقتصادية بهدف رفع مُستوى معيشة السكان ، وفي هذا المجال يعرض الطالب للتوصيات التي يراها حلاً لبعض مشكلات التنمية البشرية في إمارة الشارقة ، ولعلها تكون مصدر إلهاء وإسترشاد في عمليات التخطيط بها حتى تتم تنمية قطاع التنمية البشرية في المنطقة بطريقة صحيحة ومتوازنة تُراعى فيها الأولويات التي تفرضها الظروف الجغرافية المُحيطة في محاولة للخروج من الضوائق الاقتصادية والاجتماعية التي يُعاني منها القطر الإماراتي ، وفيما يلي عرض لأهم نتائج وتوصيات هذه الدراسة:

أولاً- النتائج:

١- بلغ عدد سكان مدينة الشارقة ٢٣٥٨٠ نسمة عام ٢٠١١م بما يوازي ثلاثة أرباع حجم سكان الإمارة، وفي عام ٢٠١٨م قدر العدد بحوالي ١١١٥١٥٤ نسمة بما يوازي ٩٠٪ من حجم سكان الإمارة، بزيادة كلية تقدر ١٠٩١٥٧٤ نسمة تقريباً، وبنسبة تقدر ٤٦٢٩.٢٪، بمتوسط سنوي ١٠٢.٩٪، وبكثافة سكانية بلغت ٢٣٧٢ نسمة / كم^٢.

٢- بلغ عدد السكان المتعلمين بمدن الإمارة نحو ٥٨ ألف نسمة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٥ ، ما لبث أن تضاعف عددهم نحو أربع مرات خلال ست وثلاثون عاماً ليصبح نحو ٢٤٥ ألف نسمة حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧م.

٢- تنخفض باستمرار أعداد السكان في فئة يقرأ ويكتب بمدن الإمارة من جملة السكان غير الأميين باستمرار خلال الأربعة تعدادات الأخيرة فيما بين عامي (٢٠١١ - ٢٠١٧م)

٣- تضم فئة السكان الحاصلين على مؤهل متوسط وفوق المتوسط النسبة الأكبر من جملة السكان المتعلمين بمدن إمارة الشارقة لتحتل المركز الأول مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى خلال تعدادات ٢٠١١ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٥ ، ٢٠١٧م .

٤- بلغت أعداد المدارس في التعليم قبل الجامعي ٣٢٠ مدرسة ، يتردد عليها نحو ٢٩٣.٥ ألف تلميذ / طالب ، بينما بلغت أعداد الكليات الجامعية ٥ كليات ، و ٥ معاهد ، يتردد عليها ٤٥.٢ ألف طالباً ، في حين بلغت أعداد مراكز التدريب المهني بمدن الإمارة ١٥ مركزاً تدريبياً يتردد عليها ١٦٧٠ طالباً.

٥- استحوذت الأسباب الاقتصادية علي ثلث أسباب التسرب ، بسبب عدم وجود مورد مادي للأسرة، تليها الأسباب الاجتماعية بنسبة تزيد عن الربع ، يمثل هذان العاملان ٦١.٧ % ، وكان لانتشار بعض العادات والتقاليد في المجتمع دوراً في تسرب العديد من الفتيات بنسبة بلغت ١٢.٣ %.

٦- بلغ متوسط العمر المتوقع عند الميلاد في إمارة الشارقة بلغ ٦٧.٤ سنة في عام ٢٠١٧م مقابل ٥١.٦ سنة لعام ٢٠١٥م بما يعنى تحسناً في الحالة الصحية العامة.

٧- تتدني أعداد النساء اللاتي تلقين رعاية صحية بعد الولادة (فترة النفاس) ، إذ بلغت هذه النسبة ١٩.٥% في العام ٢٠١٥م ، وبلغت ٢٦.٣% في العام ٢٠١٧م بمعدل زيادة قدره ٦.٨% ، ولعل هذا السبب الحقيقي وراء ارتفاع نسبة الوفيات النفاسية في مدن الإمارة.

٨- انخفض متوسط معدل الوفيات الخام بإمارة الشارقة إجمالاً وبشكل واضح خلال الفترة (١٩٦٧-٢٠١٧م) ، حيث بلغت نسبة تغيره نحو -٧٧.٣% فيما بين بداية ونهاية الفترة .

٩- تتوزع البنية الصحية على جميع أنحاء مدن إمارة الشارقة ، وبواقع ٣٦ مستشفى ونحو ٥٦ مركزاً صحياً ، احتلت مساحة قدرها ٢٣٠ ألف متراً مربعاً ، بلغ نصيب الفرد ١٢.٤ متراً مربعاً ، وهي نسبة منخفضة ، وقد بلغت جملة المراكز الصحية في إمارة الشارقة ٨٥ مركزاً صحياً منها ٢٩ مركزاً حياً و ٥٦ مركزاً خاص.

١٠- بلغ مجموع الأطباء في إمارة الشارقة ٨٤٦ طبيباً يشكلون نسبة ٢١.٠ % من مجموع العاملين في الخدمات الصحية منهم ٦٥٠ طبيباً يعملون في

المستشفيات العامة ، وبلغ معدل الأطباء للسكان في إمارة الشارقة ١ / ٧١٥ نسمة عام ٢٠١٧م.

ثانياً - التوصيات:

- ١ - ضرورة توفير الخامات ومستلزمات الإنتاج لمختلف مجالات التنمية الاقتصادية بأسعار مناسبة.
- ٢ - ضرورة الاهتمام بإنشاء المدن السكنية متعددة الوظائف على غرار المدن المنتشرة في كافة أنحاء الإمارة.
- ٣ - تحقيق اللامركزية الاقتصادية على المستوى الوطني ، بمعنى أن الإقلال من تركيز المشروعات الاقتصادية في المدن الكبرى.
- ٤ - وضع حد للتلوث الناتج عن الأنشطة البشرية المختلفة بصورها المتنوعة ، وذلك من خلال زيادة الرقابة على كافة الأنشطة البشرية المختلفة بعمل القوانين التي تجرم التعدي على البيئة وتلويثها.
- ٥ - تفعيل مؤسسات المجتمع المدني داخل جميع إمارة الشارقة.
- ٦ - الاهتمام بالتنمية الذاتية ، فالإنسان في الداخل هو مصدر أي تغيير حقيقي ، من خلال إنشاء فروع للتنمية البشرية داخل إمارة الشارقة.
- ٧ - امتصاص العمالة الزائدة عن حاجة المدن الكبرى بإمارة الشارقة وإعادة توزيعها داخل المدن الجديدة.
- ٨ - توفير العمالة الفنية المدربة لتكون مؤهلة لممارسة الأنشطة المختلفة ومعرفة نوعية العمالة التي يحتاجها السوق.
- ٩ - إقامة مشروعات صناعية جديدة للمنتجات والسلع التي تحتاجها الأسواق وتنصف بالجودة حتى تستطيع الصمود والمنافسة.
- ١٠ - إن عملية تنمية وتطوير أحد الأقاليم تحتاج إلى اهتمامات متداخلة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وعموماً إذا ما تم الأخذ بهذه التوصيات فمن المؤكد أن منطقة الدراسة ستحتل مرتبة متقدمة على خريطة التنمية البشرية للدولة ، بل وعلى مستوى الوطن العربي ، يساعد على ذلك أن المنطقة تمتلك إمكانات هائلة للتنمية الاقتصادية.

المصادر والمراجع

(أ) المصادر الإحصائية:

- ١- دائرة شؤون البلديات و الزراعة (٢٠١٨) ، مدينة الشارقة ، إحصائيات البني التحتية في أنحاء إمارة الشارقة بيانات غير منشورة ، عام ٢٠١٨م.

- ٢- دائرة الموارد البشرية (٢٠١٨) ، مدينة الشارقة ، إحصائيات السكان في إمارة الشارقة بيانات غير منشورة ، عام ٢٠١٨م.
- ٣- دائرة التخطيط والمساحة(٢٠١٨) ، مدينة الشارقة ، إحصائيات المساحات العمرانية واستخدامات الأرض في إمارة الشارقة بيانات غ. منشورة ، ٢٠١٨م.
- ٤- دائرة شؤون الضواحي والقرى(٢٠١٨) ، مدينة الشارقة، إحصائيات المساحات العمرانية واستخدامات الأرض في إمارة الشارقة بيانات غ. منشورة ، ٢٠١٨م.
- ٥- دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية(٢٠١٨) ، مدينة الشارقة، إحصائيات عن مؤشرات التنمية البشرية في إمارة الشارقة بيانات غير منشورة ، عام ٢٠١٨م.
- ٦- دائرة الحكومة الإلكترونية (٢٠١٨) ، مدينة الشارقة، إحصائيات عن التنمية الاقتصادية في إمارة الشارقة بيانات غير منشورة ، عام ٢٠١٨م.
- ٧- هيئة الإنماء التجاري والسياحي(٢٠١٨) ، مدينة الشارقة، إحصائيات عن النشاط التجاري والسياحي في إمارة الشارقة بيانات غ. منشورة ، ٢٠١٨م.
- ٨- هيئة الشارقة الصحية (٢٠١٨) ، مدينة الشارقة، إحصائيات عن الخدمات الصحية في إمارة الشارقة بيانات غير منشورة ، عام ٢٠١٨م.

(ب) الكتب العربية:

- ١- إبراهيم العيسوي ، التنمية البشرية في مصر ، ملاحظات في ضوء التقرير المصري لسنة ١٩٩٤ ، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط ، يونية ١٩٩٥ .
- ٢- أحمد خالد علام وآخرون، التخطيط الإقليمي، الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥.
- ٣- أحمد على إسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، ١٩٨٢.
- ٤- أحمد محمد عبد العال ، جغرافية التنمية مقوماتها وإبعادها ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ١٩٩٠.

- ٥- أحمد إبراهيم أحمد ، الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦ .
- ٦- أحمد البدوي محمد الشريعي ، دراسات في جغرافية العمران ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ٧- الأشقر أحمد، " العلاقة التبادلية بين المتغيرات السكانية والتنمية " الندوة العلمية حول السكان والتنمية ، ١٩٩٣ .
- ٨- بثينة محمود الديب " تطبيقات عملية على طريقة حساب الفجوة النوعية ومؤشر - التكافؤ بين الذكور والإناث من واقع بيانات التعداد العام للسكان ٢٠٠٦ ، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .
- ٩- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢ .
- ١٠- جون كلارك ، جغرافية السكان ، ترجمة محمد شوقي مكي ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٤ .
- ١١- ج . جازيس ، ح. دومينجو ، جغرافية البلدان النامية ، دراسة موضوعية في جغرافية التنمية ، ترجمة محمد عبد الحميد الحمادي ، ومحمد علي بهجت الفاضلي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٦ .
- ١٢- زكى محمود شبانة، التنمية الريفية وأثارها الاقتصادية، الحلقة الدراسية العربية للتخطيط والتنمية الريفية، دار المو الجامعية، الاسكندرية، ١٩٧٠ .
- ١٣- زكريا الشربيني " الإحصاء اللابارامتري في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية " مكتب الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- ١٤- رفيق محمود عبدالواحد الدياسطي " جغرافية التنمية البشرية في محافظة البحيرة " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٠ .

- ١٥- سامي الكاشف ، مدخل تنمية الموارد البشرية ، تخطيط القوى العاملة في نبييل خوري ، الموارد البشرية وتحديات التنمية في جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- ١٦- سلوى أحمد سعيد، الإسكان والمسكن والبيئة، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٦.
- ١٧- شوهدي عبد الحميد الخواجة ، النقل ودوره في تحقيق التنمية الصناعية في مركز بلقاس (دراسة جغرافية) ، بحث منشور ، ندوة الواحات المصرية (المشكلات والتنمية) ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، يوم ٢٤ مارس ، القاهرة.
- ١٨- عمر محمد علي محمد " استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتحليل خريطة السياحة الدينية في المدينة المنورة " ، مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ، المجلد (٧٦) ، العدد (٣) ، أبريل ٢٠١٦ م .
- ١٩- عمر محمد علي محمد بالاشتراك مع أ.د / محمد الفتحي بكير حسين " تحليل بعض مؤشرات الفقر الحضري بحي المنتزه محافظة الإسكندرية - دراسة ميدانية " ، بحوث مؤتمر الجغرافيا وآفاق التنمية في الوطن العربي ، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، الموافق ٦ - ٧ سبتمبر ٢٠١٤ م .
- ٢٠- عبد المالك مهري ، شريف غياط ، مشكلة الفقر في العالم العربي وإشكالية محاربهه ، دروس مستفادة من فلسفة التجربة الماليزية ، مجلة جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ - قالمة ، الجزائر ، ٢٠٠٠ .
- ٢١- محمد حسين باقر، قياس التنمية البشرية مع إشارة خاصة إلى الدول العربية، سلسلة دراسات التنمية البشرية رقم (٥)، الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٧.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- 1 Allen L.Edwards “ Statistical Methods “ Second Edition , Holt , Rinchart & Winstuon , Inc , New York 1967 .
- 2 Human Development Report, 2003, UNDP, New York.

- 3 Norman D. and Harry .S “ Applied Regression Analysis “
Second edition “ New York , 1980 .
- 4 Palestinian Central Bureau of Statistic (PCBS) Nutrition
survey. Main finding, December, 2002.
Gaber EL-Ansair Mohamed, "Child Labor and Education
5 in Some Developing Countries" In: The 23rd Annual
Conference on Population & Development , Cairo
Demographic Center,2002.
Brian A. Maurer, “Geographical Population Analysis:
6 Tools for The Analysis of Biodiversity”, Blackwell
Scientific Publications, London, 1994.
Frooq, G.M., Population Growth, Manpower, and
7 Employment, in, Robinson, W.C., Population and
Development Planning, Library of Congress, New York,
۱۹۷۵.
- 8 Thrall wall , A.P. , Growth and Development , English
language Book Society , Macmillan , London , 1983.
9 David Sims, Understanding Cairo: The Logic of a City Out
of Control, American University in Cairo Press, ۲۰۱۱.
- 10 Sayed, H.A., El- Khorazaty, M.N., & Others, “Fertility and
Family Planning in Egypt (1984)”, Egypt Population
Council, Cairo, 1985.